الاوضاع العامة في العراق ١٩١١ـ١٩١٤
في ضوء كتابات مجلة لغة العرب

الباحث: مشتاق كاظم راضي العفلوكي
كلية التربية/ جامعة القادسية
mashtagaz22@gmail.com

أ.د. عادل مدلول علي الهرموشي
كلية التربية/ جامعة القادسية
adel.mdlol@qu.edu.iq

الخلاصة:

تعد مجلة لغة العرب من المجلات الاوائل التي انشئها الاب انستاس ماري الكرملي في عام ١٩١١ هو علم من أعلام العراق والوطن، وتصدر المجلة بشكل دوري واستمرت حتى عام ١٩١٤ وتوقفت بسبب الحرب العالمية الأولى وكذلك بسبب تضيق الخناق على مؤسسها، عاودت المجلة الصدور بعد عام ١٩٢٦ لتواكب وتنقل اخبار العراق وما جاوره السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولم تخل من ابداء تلك المجلة آرائها ومعالجاتها ابتدأتها بالرحلات، كونها أحد مصادر التاريخ العربي الاسلامي، والاديرة التي كانت تشكل عاملاً مهماً من عوامل التمدن ومركزاً للعلم، والكتاب والمكتبات التي تشكل العمود الفقري للحياة الثقافية للشعوب، وكذلك رواد الفكر والثقافة، تنوعت مقالات المجلة بين المقالات أدبية وعلمية وتاريخية، فين خصص باب من ابوابها سمي (تاريخ وقائع شهر) خصص الباب لنقل اخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تحولت هذه المجلة إلى فضاء ثقافي كبير، استقطب كثيراً من الكُتَّاب والباحثين في علوم اللغة، وكان لها أثرها في اختياره عضواً في مجامع اللغة العربية في بغداد ودمشق والقاهرة، فضلاً عن عضويته في مجمع اللغات المشرقية.

الكلمات المفتاحية: انستاس ماري الكرملي؛ مجلة لغة العرب؛ القبائل؛ عجمي السعدون؛ سكة الحديد؛ الدولة العثمانية.

The general situation in Iraq 1911-1914
in the light of the writings of the Arabic language magazine

Researcher: Mushtaq Kadhim Radhi **Assist.Prof. Dr. Adel Madloul Ali**
College of Education / University of Al-Qadisiyah
mashtagaz22@gmail.com **adel.mdlol@qu.edu.iq**

Abstract:

Language of the Arabs magazine is one of the first magazines established by Father Anastas Marie Al Karmali in 1911. It conveys the news of Iraq and its political, economic and social wages in , and the magazine was not without its opinions and treatments, starting with trips, being one of the sources of Arab and Islamic history, and the monasteries that were an important factor in urbanization and a center for science, and the books and libraries that form the backbone of the cultural life of peoples, as well as Pioneers of thought and culture, the magazine's articles varied between literary, scientific and historical articles. Where was one of its chapters devoted to "The History of the Facts of a Month" section for transmitting political, economic and social news. This magazine turned into a great cultural space that attracted many writers and

researchers in linguistics. It had an impact on his selection as a member of the Arabic language academies in Baghdad, Damascus and Cairo, in addition to his membership in the Oriental Languages Academy.

Keywords: Anastas Marie al-Karmali; Language of the Arabs Magazine; Kabyles; Ajami Al-Saadoun; Railways; Ottoman Empire.

المقدمة:

تميزت الاوضاع العامة في العهد العثماني الاخير بالاضطراب، إذ كانت المجلة التي بدت بصدور عام ١٩١١ ترفد المثقفين العرب عموماً والعراق خصوصاً بمقالاتها، وتنوعت مقالاتها بين الادبية والعلمية والاوضاع العامة للعراق.

اهتمت المجلة بالسياسة العامة للدولة العثمانية في العراق وكذلك الولاة العثمانية في المنطقة شبه الجزيرة العربية، كما تناقلت المجلة ابز التحركات العشائرية في هذه المنطقة وهجماتهم وقتالهم ضد الدولة العثمانية، كذلك نشرت المجلة في اكثر من مقال عن الإعانات المالية التي كانت ترسل للدولة العثمانية وجيشها من الاراضي العربية، كذلك نشرت المجلة في اكثر من مقال عن اعمال السلب والنهب وكذلك التجاوز على الاراضي الزراعية في بادية الجيرة العربية والعراق، كما اهتمت المجلة بالواقع الصحي، إذ نشرت مقالات عن نسبة الاصابات بالأمراض والأوبئة المنتشرة في تلك المدة، بينما تناولت المجلة ايضاً تحركات الانكليز في المناطق العربية وكذلك رحلات الاستكشاف لتعرف على طبيعة الاراضي العربية عموماً ومنطقة الخليج العربي خصوصاً، كما اهتمت المجلة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للعراق من خلال مقالاتها التي تناولت جوانب مختلفة من الاحداث التي عصف بالمنطقة.

المبحث الاول: الاوضاع السياسية في العراق

بدا واضحا من خلال المجلة تداخل الولايات العربية مع العراق وخصوصا خلال الاحتلال العثماني وسيطرة العشائر على بعض المناطق والحروب القبلية تارة وحروب القبائل مع الدولة العثمانية تارة اخرى مما جعل من العراق وما يجاوره من مدن متداخلة فيما بينها الى الحد الذي يصعب الفصل بينهم وهذا ما لاحظناه، وتميز حكم الولاة العثمانيين الذين تولوا إدارة العراق بالتخلف وإهمال الإصلاحات في مختلف ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية طوال سنوات حكمهم باستثناء قلة من الولاة المصلحين [١]، فكانت المجلة ترفد في نهاية أجزائها تاريخ وقائع العراق وما يجاوره، فتناولت أخبار المناطق القريبة من للعراق، نظراً لدور العشائر وحروبهم وسطواتهم فقد لعب دوراً كبيراً في تبلور الاوضاع السياسية في العراق وما جاوره، فقد ركزت المجلة على تلك الغزوات والحروب والاقتتال العشائري ليس في العراق فقط بل في شمال شبه الجزيرة العربية كافة، إذ انتشر العصيان والتمرد العشائري على السلطات العثمانية وخاصة في مناطق ديالى والفرات الأوسط [٢].

امتازت السياسة العثمانية التي اتبعتها في حكمها للعراق، الذي استمر زهاء اربعة قرون تقريباً، وحتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر باستخدامها لما يعرف "بالحكم السائب[٣]"، اذ هي اعتادت أن تترك الناس يفعلون اذا ما يشاؤون ولا تتدخل في شؤونهم الا فيما يخص جباية الضرائب، وكان لسان حالهم يقول، حسب تعبير علي الوردي :"ادفعوا لي الضريبة وافعلوا ما شئتم فلا شأن لي بكم". ولذلك خربت البلاد واندثرت ترع الري وتكررت الأوبئة وشاعت الغزوات والمعارك العشائرية، فكثرت قطع الطرق وفرض الاتاوات، مما ادى الى انتشار قيم البداوة بين الناس[٤].

امام هذا الوضع العام المتردي الذي خلفته الادارة العثمانية للعراق لم يكن هنالك بد لكثير من افراد المجتمع الا الى الاعتماد على عشائرهم لتوفير الأمان لهم من اعتداءات العشائر الأخرى أو من تعسف ملتزمين الضرائب والتهرب من فرض التجنيد الالزامي على اولادهم. وقد تكتلت بالتالي العشائر

العراقية فيما بينها لتشكيل احلاف عشائرية كبيرة للتعاون فيما بينها للدفاع عن نفسها، ومقاومة الحملات العسكرية التي كان يقوم بها الولاة العثمانيون لجمع الضرائب المفروضة عليهم عند امتناع بعض من هذه العشائر دفع الضرائب المجحفة المقررة عليهم من قبل الحكومة(٥).

كانت الفجوة كبيرة بين أفراد هذه العشائر والحكومة، التي بالنسبة لهم لم تكن سوى حكومة أجنبية مقيته لا تكترث سوى بجمع الضرائب المختلفة، بدون تقديم أي خدمات بالمقابل لأفرادها، سواء من ناحية الأمن أو التعليم أو الصحة لنا كثير ما شهد العراق خلال العهد العثماني قيام العديد من الانتفاضات وحركات التمرد العشائرية على الولاة وممثليهم، هددت بعدم الاستقرار وتوقف الطرق التجارية العابرة على اراضيهم. لذا وقف النظام العشائري عقبة كأداء امام السلطات العثمانية لفرض سيطرتهم الكاملة على الأراضي العراقية وتسهيل عملية جمع الضرائب الحكومية وتامين طرق التجارة ووضع هذه العشائر تحت السيطرة. لذلك اعتمدت الدولة العثمانية في تعاملها مع العشائر سياسة من شأنها تفكيك النظام العشائري الحد من نفوذ شيوخها. فقد كانت السلطات العثمانية تلجأ دوما الى استخدام القوة والقسوة عن طريق استخدام الحملات العسكرية لمعاقبة العشائر الثائرة ضدها والممتنعة عن دفع الضرائب، ونشر الانقسامات بين العشائر وشيوخها(٦).

فرضت السلطات العثمانية على كبار شيوخ العشائر والموالين لها منحه دعم الحاميات العثمانية، مهمة جمع الضرائب من العشائر القريبة منهم، وهؤلاء بدورهم يجمعون مبالغ كبيرة من المال، اضعاف المبلغ المطلوب، مما يتسبب في الغالب بقيام انتفاضات عشائرية دامية ضد الحكومة(٧).

الا ان هذه السياسات التي اتبعها العثمانيون تجاه العشائر بمجملها اسهمت بصورة أو بأخرى في تقوية العصبية العشائرية والتلاحم بين العشائر من أجل مواجهة التحديات المحدقة بهم(٨).

ذكرت المجلة أحداث السلب والنهب ضمن تاريخ وقائع الشهر بعنوان (هجوم في البرجسية) إذ ذكرت المجلة في تفاصيل هذا المقال (هجم بعض الأشقياء من عشيرة بني مالك على (البرجسية)، أحدى ضواحي الزبير وهي تبعد عنها نحو خمسة اميال. واخذوا اربعة من الحمير وعبثوا بشيء من الزرع وعادوا على آثارهم . فاخذ اصحابها المنكوبون بالاستغاثة بأصحاب الحمية لكن لم ير من يغيث) (٩).

أولت المجلة اهتماماً كبيراً بأحداث السلب والنهب في تلك المدة وكتبت في الكثير من صفحاتها بخصوص هذا الاحداث إذ تناولت في مقال أخر نشر في تاريخ وقائع الشهر ونص المقال (عشيرة الضفير) عادت هذه العشيرة تمتاز (تكتال) من قصبة الزبير بعد ظعن عشيرة بني مالك إلى مربع العبث والفساد أي الغراف (عن الزهور)(١٠)، أن المعارك القبلية بين عشيرة (الضفير) وباقي العشائر وخصوصاً (بني مالك) لم تقف عند هذا الحد بل كانت كبير وليس هذا فحسب بل معارك وهجمات القبائل على الدولة العثمانية كانت محط اهتمام المجلة وقد ارفدت المجلة الكثير من المقالات والأخبار بخصوص العشائر المتحاربة بعد سلسلة معارك دامية انهزمت جيوش العثمانيين وقتل الوالي أحمد باشا، واستولى مانع بن المغامس والمنتفق على البصرة (١١).

لم تغفل المجلة عن العشائر المتحاربة الاخرى في العراق وما جاوره، فقد تابعت المجلة مستجدات الاضطرابات في العراق وفي جزء تاريخ وقائع أحداث الشهر منها جاء مقال اخر بعنوان (اضطراب في البصرة) ونص المقال (وقع في اوائل ايلول في البصرة بعض امور اغلقت راحة إهلها، ملخصها: أنه هجم نحو عشرين من الأشقياء على السوق: نهاراً، فنهبوا بعض الأموال، وقتلوا احد التجار، وجرحوا اخر، بعد ان اخذوا منه خمسين ليرة، وقد وقعت مناوشة بين هؤلاء اللصوص وجند الدولة، فأنجلت الواقعة عن قتل اربعه رجال: اثنان من الجند واثنان من العماربط. وقبض على خمسة من هؤلاء الانذال مقاتى راحة العموم، والتحقيق جار في تبعهم والاقتصاص مهم والضرب على ايديهم واستئصال شافتهم(١٢).

اسهم تمليك بعض زعماء العشائر الكبار اراضي زراعية مستحوذة من قبل عشائر أخرى الى حصول نزاعات عشائرية كبيرة بين الطرفين اسهمت في زعزعة التحالفات العشائرية القائمة بينهم. فعلى

سبيل المثال تحول رؤساء عشائر السعدون، زعماء تحالف المنتفق، من مجرد مشايخ متلقين للإتاوات الى حائزين اراضي عشائر المنتفق، وهذا ما شق عائلة السعدون الى "متعثمين" من جهة، وممثلين للمبادئ العشائرية القديمة من جهة أخرى، وتحول عملية الاراضي المشاعية لكثير من العشائر، التابعة للحلف، الى اقطاعيات خاصة بأبناء السعدون، يقومون بتأجيرها على رؤساء الأفخاذ الصغيرة على حدة دون العودة الى شيوخهم الرئيسيون، مما نجم عنه تفتيت حلف المنتفق الى عدة عشائر متعادية في ما بينها[١٣].

ذكرت المجلة بهذا الخصوص مقالة بعنوان (سعدون[١٤] باشا والمنتفق) إذ تابعت المجلة حديثها بخصوص هذا الموضوع واسردت مقالاً طويل تنقل احداث سعدون باشا ونص المقال (لا حديث اليوم في العراق الا ما يدور قضيه على سعدون باشا والمنتفق ولما ولي السلطان عبد الحميد الثاني بعث إليه بالعفو (سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م) فعاد إلى مقره في (الشامية) وكانت له بعد ذلك حروب وأخبار مع مبارك الصباح (صاحب الكويت) وأصلح بينهما والي البصرة العثماني سنة ١٣٢٩ هـ. وانتهى أمره بأن اعتقل بعض رؤساء البدور (من قبيلة عنزة) ثم قتلهم. فتألبت عشائر المنتفق على حربه، فعبر شط العرب، وأتى البصرة مستنجدا، فقبض عليه واليها، وأرسله إلى بغداد ثم إلى حلب، وحوكم، فتوفي بحلب قبل انتهاء محاكمته[١٥]، اما سبب هذا الانقلاب فطويل الشؤون، كثير الشجون، نورد بمضمانه ملخصيه عن عدة اعداد صحف بغداد ولا سيما عن جريدة الزهور، فنقول:

ان اعراب العراق من اشد الناس دهاء وذكاء وهي تميل من ذاتها الى الفتك والغزو والحرب وان لم تحتاج الى ما يقوم بها عيشها، وأنما تفعل هذه الأفعال ظناً منها أنها من علامات البسالة والشجاعة والاقدام على الأمور الجسام. على أنها تسكن وتستكين اذا رات من الحكومة ما تكبح به جماحها. والعكس بالعكس....الخ) [١٦].

من الأوضاع السياسية التي نقلتها المجلة السياسية الخارجية للدولة العثمانية وحروبها مع الدول الأوربية، وتأثيرها على الشارع العراقي بوجه الخصوص، ففي مقال منشور في جزئها الخامس من العدد الاول بعنوان (تأثير معالنة ايطالية بالحرب على الدولة العثمانية) إذ ذكرت المجلة تأثيرات اعلان الحرب على العراق ووصفت الحالة المعنوية وختمت مقالها بالدعاء للدولة العثمانية بالنصر على أعدائها وجاء في نص المقال (في اليوم ٢٩ من شهر ايلول ١٩١١ اعلنت ايطالية الحرب على دولة العثمانية ومن أهم أسباب سقوط ليبيا بيد الإيطاليين، قلة عدد الجنود الذين يمتلكون القدرة على المقاومة إذ أرسل العثمانيون أعدادا منهم للقضاء على ثورة اليمن [١٧] إذ تحدث هذا النية في بغداد والعراق باسره هزة اشبهت الهزة الكهربائية واظهر المسلمون من التحسس الوطني والحمية العثمانية مالا مثيل له وقد عقدت عدة مجالس ومجامع وخطب فيها مصانع الخطباء وفي مقدمتهم وإلى الولاية اظهر السامعون من حسن الالتفات والإجابة ما دفع اكثرهم إلى بذل المال والتطوع في خدمة الوطن العزيز، حقق الله الأماني ونصر المظلوم على الظالم، وكفى به نصيراً)[١٨].

على الرغم من فشل سياسة الاراضي التي اتبعتها السلطات العثمانية في تحقيق اهدافها المباشرة في توطين العشائر واخضاعها للسلطة المركزية، الا ان جميع المعطيات في العقد الأول من القرن العشرين، مثل انخفاض نسبة القبائل البدوية من ٣٥% عام ١٨٦٧ الى ١٧٪ عام ١٩٠٥، وارتفاع نسبة سكان الريف من ١٧% الى ٥٩%، في السنوات نفسها، وفي منتصف القرن تعمق هذا الاتجاه، فمع ارتفاع حجم السكان إلى ٦.٣ ملايين نسمة، لم يبق بينهم من سكان البدو إلا حوالي ١%، بينما ارتفعت نسبة سكان الريف إلى ٥٨ %، وبلغت نسبة سكان المدن ٤١ % من مجموع سكان العراق كما يتضح في تعداد عام ١٩٥٧[١٩]، فضلاً عن ملامح نمو التجارة وتوسع الزراعة وتحسين النقل النهري، كانت تدل على عملية الانحلال التدريجية الجارية للنظام العشائري، وتحول القيادة والدور الفعال في المجتمع الى المدن الرئيسة، لا سيما بغداد والبصرة، بعد التطورات الاقتصادية الملحوظة التي شهدتها التجارة العراقية وارتباطها بالأسواق الأوربية، وكذلك نتيجة لآثار سياسة الاراض التي اتبعتها السلطات العثمانية

وما نجم عنها من تفكك الاحلاف العشائرية الكبيرة، وتحول واضح في علاقة افراد العشيرة مع رئيس عشيرتهم، بعد تحول علاقاتهم من ابوية الى علاقة ملاك ومستأجر، ان الهدف الرئيسي لسياسة مدحت باشا، وهو تفويض الاراضي لصغار المزارعين وتحويل افراد العشائر الى ملاك ارض، لم يتحقق ابدأ . فلم يكن بوسع افراد العشائر ان يهيئوا ما يكفي من المال لدفع (المعجل) للحصول على سندات الطابر . ومن جهة اخرى، كان القانون العثماني بمنع الملكية المشاعة[٢٠].

بينت لغة العرب موقف علماء ومجتهدين النجف من دخول روسيا بلاد ايران إذ تطرقت المجلة الى فتاوي علماء النجف من هذه الحرب، فحرر مقال يوم الاثنين السابع والعشرين تشرين الثاني ١٩١١ حررها الاحقر: محمد كاظم الطباطبائى بعنوان (المجتهدون والعلماء في النجف وفتاويهم بخصوص الحرب) وجاء في المقال (لما سمع اهل النجف بدخول روسية بلاد ايران عقد مجتهدوها وعلماؤها مجالس شتى وعطلوا الدروس والجماعة، وذهب عبد العزيز بك قائم مقام النجف الى ((حجه الاسلام السيد محمد كاظم اليزدي[٢١])) وطلب منه فتوى مفصلة مفيدة للحكومتين العثمانية والايرانية، فأفتاه حضرة السيد المذكور، ونقلت المجلة الفتوى عن الزهور في عددها ١٤٩ الصادر ٧ كانون الاول ١٩١١[٢٢].

في سياق ذاته نشرت المجلة مقال أخر بعنوان (الانكليز في ابي شهر (بوشهر او بوشير من ثغور بلاد ايران) في خليج (اقد مكاتب الرياض ان الانكليز انزلوا ٦٠٠ فارس و٤٠٠ وراجل من جند الهنود في ابي شهر. وقد استقبلهم بعض الجنود الايرانية وسار الجميع قاصدين شيراز)[٢٣].

من الاوضاع السياسية التي تناولتها مجلة لغة العرب هي موضوع الإعانة التي كانت ترسل من العراق وما جاوره الى الجيش وكذلك كمساعدات لبقية مناطق الدولة العثمانية، إذ تجاوزت موضوع الإعانات أكثر من عشر مقالات متفرقة منها (إعانة البصرة للحرب البلقانية بلغت الإعانة في البصرة وبعض البلاد العربية في بحر فارس ٣٦ ألف ليرة ولعلها تزيد بعد قليل)[٢٤].

لم تكن البصرة هي وحدها من ترسل الاعانات الى الدولة العثمانية بل كانت أغلب الولايات تتبرع بالإعانات وترسلها للدولة في حروبها فقد ذكرت المجلة أعانات أهل عمان والبحرين في مقال لها وجاء في نص المقال (ثارت الحمية الأعرابية في صدر الشيخ بطي بن سهيل أمير دبي (بالتصغير) وصدر الشيخ صقر بن غانم أمير الشارقة وفي صدور أهالي عمان قاطبة فتبرعوا بالأموال الطائلة لأعانة الدولة في حربها. وكذلك فعل أهل البحرين مع شيوخ تلك الجزيرة)[٢٥].

لم تكن الإعانات مادية فقط بل تنوعت من خيول وهداية، وكذلك لم تكن الولايات وحدها ترسل الاعانات بل حتى الاشخاص من الشيوخ والوجهاء فقد ذكرت المجلة مقال بعنوان (تبرع شيخ أعرابي) إذ ذكرت في نص المقال (تبرع الشيخ مزعل رئيس عشيرة القوام بحصان ادهم أصيل للجنة الإعانة الحربية في كربلاء)[٢٦]، أخدت المجلة تهتم في مقالاتها بموضوع الاعانات وكررت في نقلها اخبار الأعانات وكانت أغلب تلك الاعانات ترسل لجيش الدولة العثمانية في حروبه، إذ لبى الشيخ جاسم دعوة السيد طالب النقيب مبعوث ولاية البصرة لمجلس المبعوثان العثماني، وناظر لجنة الإعانات الحربية في البصرة خلال حروب البلقان، فتبرع بمبلغ قدره ٢٥ ألف روبية أي ما يعادل ١٨٣٢ ليرة عثمانية للمجهود الحربي العثماني. [٢٧].

من هذا الاعانات ما ارسله أهالي (العمارة) الى الدولة العثمانية في حروبها في البلقان، إذ ذكرت مجلة (لغة العرب) في مقال لها تذكر منح متصرف العمارة تبرعات لإعانة الدولة في حربها، إذ جاء في نص المقال (أرسل متصرف العمارة مبلغ خمسمائة ليرة إعانة للحرب البلقانية وقد جمعه من أهاليها وموظفيها)[٢٨].

لم تكن هذه الاعانات تأخذ برضا الاهالي انما كانت تستحصل منهم وبالقوة أن تطلب الأور، يتبين جلياً فقد ذكرت المجلة ما حصل مع عشائر (العساكر) أحداث اكبر عشائر المنتفق وذكر المقال حادثة وكما يلي (طلبت حكومة المنتفق من عشيرة (العساكرة) ٦٠٠ ليرة وهي بقايا ما عليها من الأموال الأميرية فأبت العشيرة دفعها فأرسل أولو الأمر بإحدى البواخر الحربية لإجبارها على تأدية المبلغ فلما

وصلت إلى مقر العشيرة أمطرت على إحدى دورها الحصينة وابلاً من الرصاص فأذعنت وأدت ما عليها. وقد مات من الرصاص امرأتان وأربعة حيوانات)[٢٩].

المبحث الثاني: الاوضاع الاجتماعية في العراق

وجدت القضايا الاجتماعية مساحة على صفحات المجلة شغلت نسب ليست بالقليلة قام الباحث بإحصاء لمجمل المقالات المتعلقة بهذا الجانب، اذا ما فصلنا الجانب الاجتماعي فان مقالاته شغل قدراً من (لغة العرب)، علاوة على المقالات الاجتماعية كان هناك باب (تاريخ وقائع الشهر) المخصص بأخبار المجتمع والذي لازم المجلة منذ صدورها الى احتجابها (١٩١١-١٩٣١م) وكتب فيها كبار الكتاب العراقيين والعرب واشهر المستشرقين، وهي اليوم جديرة بإعادة نشرها لما تضمه من فوائد وابحاث جليلة [٣٠].

أكدت المجلة في اكثر من مقال على المعلم ودوره الانساني ومكانته الاجتماعية، إذ افردت مقال حمل عنوان (تدريس العربية في بغداد) بينت فيه أهمية اللغة العربية بأعتبارها اللغة الام للولايات العربية وكذلك اللغة التركية بما نصه: أبلغ والي الولاية جميع الألوية والاقضية التابعة لولاية بغداد بأن يكون التدريس عموماً في دار المعلمين ومكتبي الحقوق والإعدادي باللغة العربية ما عدا بعض دروس فتكون بالتركية. وعسى أن لا يكون هذا الأمر حبراً على ورق [٣١].

استعرضت (لغة العرب) في مقال أخر عن المدارس اليهودية في العراق حمل عنوان (اليهود في بغداد)، ونص المقال:(لليهود في بغداد عدة مدارس ومن جملتها مدرسة ثانوية أخرجت عدة طلبة نجباء وهي (مدرسة التعاهد اليهودي) (اليانس) وتدرس العلوم فيها باللغة الفرنسية وهي أيضاً لغتها الرسمية، وقد وقع خلاف بين اليهود في إبقاء هذه اللغة بمنزلة لغة أصلية أو جعلها فرعية، فان الجمعية الصهيونية تريد نزعها وإبدالها باللغة العبرية. وجمعية التعاهد االيهودي تقاوم هذا التغبير اشد المقاومة، وأخذت تجمع الإعانات لإبقاء الأمور على حالتها، وأخذت الجمعية الصهيونية تقاومها بان شرعت هي أيضاً تجمع المال لتغيير هذا الأمر، وقد قامت شركة أو جمعية ثالثة في ألمانيا لتكون بمنزلة الحكم بين الضرتين وتجعل اللغة الألمانية واجبة التدريس في المدرسة المذكورة وتكون لغتها الرسمية ثم تعلم سائر اللغات بمنزلة السنة فرعية وكان لإصلاحات الوالي مدحت باشا أثر على أبناء الأقلية اليهودية، الأمر الذي دفعهم للمطالبة بتمثيلهم في المجالس البلدية، وبالتالي حصولهم على تمثيل رسمي في مجلس النواب (المبعوثان) العثماني عند إعلان الدستور في عهد السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٥-١٩٠٩م) سنة ١٨٧٦م [٣٢].

نمى إلى الزهور أن في نية جناب مناحيم أفندي إنشاء مكتب ساحته ١٥٠٠ ذراع مربع وكانت نفقة تعميره من ماله الخاص وجرى على المكتب مائة ليرة مسانهة ويودع إدارته إلى جمعية التعاهد اليهودي لتزداد المدارس ويترقى العلم ولمنافسة كل قوم بإعلاء شانه ومجده[٣٣].

لوحظ من خلال ما تقدم ان مجلة لغة العرب حرصت على ألاهتمام بالمدارس والكتاتيب في العراق وما يجاوره[٣٤].

لم تنتهي مكانة المدارس في مجلة (لغة العرب) الى هذا الحد، اذ ضمت عدد من مقالات المجلة في طياتها دورها الثقافي، فعلى سبيل المثال نشرت في مقال (زوال الهيضة) يبين الدور المتميز لمجلس المعارف وإدارة الصحة من خلال تأكيد بضرورة فتح المكاتب، ففتح الكثير منها في أوائل تشرين الأول لسنة ١٩١١، حيث اقدم مجلس المعارف في الاستانة على تقديم الأموال لتأسيس المدارس ودور العلم حيث تم رصد (١٠٦٠٠) ليرة لتأسيس دار المعلمين في بغداد حيث تم الاحتفال بوضع الأساس في ١٩١١/١٢/٨، [٣٥].

ركزت المجلة على دور الدولة في أنشاء المدارس ودور المعلمين والمكاتب، من خلال تشيد مجلس المعارف لدار المعلمين في بغداد وذلك بحضور وإلى الولاية وآمر الفيلق والرؤساء الروحانيين والدنيويين من جميع الملل والطوائف وكان يوماً مشهوداً. وقد ورد من مجلس المعارف في الآستانة مبلغ

مائة ألف قرش لتنفق على تعميرها، وقد خصص لبنائها بأسرها ١٠، ٦٠٠ ليرة، فيما تم انفاق (٣٥ الف) قرش على طلبة المكتب الاعدادي الملكي في بغداد [٣٦].

أكدت المقالات الاخرى على الاعانات المالية التي كانت ترسلها الاستانة لأنشاء الدارس فقد ورد من الآستانة مبلغ ٣٥ ألف قرش لتنفق في سبيل إعلاء شأن الطلبة المتعلمين في المكتب الإعدادي الملكي الداخلي[٣٧].

أدت التطورات التي شهدها المجتمع العراقي الى ظهور مشكلات جديدة تحولت الى جزء من حياة المجتمع اليومية، ولم تستوعب الحياة الجديدة مثلا وجود قاضي واحد او قاضيين كما كان في بغداد سابقا، لحل المشاكل التي كانت تحدث بين أفراد المجتمع، لذلك تطلب الأمر استحداث وظائف جديدة وإصدار قوانين جديدة، فضلا عن ذلك فقد دعت الحاجة بعض أصحاب المصالح الى البحث على من يساعدهم في إدارة مصالحهم من الذين يفهمون في القانون لذلك توجه عدد من المثقفين العراقيين الى العاصمة العثمانية والى باريس ودرسوا الحقوق هناك، وفي عام ١٩٠٨ تم تأسيس مدرسة الحقوق في بغداد وقد جاء تأسيسها اثر اقتراح قدمته اللجنة الاصلاحية التي جاءت بغداد اواخر سنة ١٩٠٧، برئاسة ناظم باشا والي قسطموني، وذلك لدراسة ما يحتاجه العراق من اصلاحات، وقد تشكلت لجنة استشارية في ولاية بغداد ضمت كبار موظفي الولاية ووجهاءها لمساعدة اللجنة في مهامها، وبعد ان تجولت اللجنة في مناطق العراق المختلفة، قدمت تقريرا الى الحكومة تضمن اقتراحات عديدة منها الدعوة الى تطوير التعليم وفتح المزيد من المدارس والمعاهد والكليات [٣٨]، ووصل عدد طالبتها عام ١٩١٠ إلى (١١٨) طالب، وعندما حاول والي بغداد جمال باشا إلغاء مدرسة الحقوق عارضه الأهالي واحتجوا عليه الطلاب وشكلوا جمعية لذلك أطلقوا عليها (جمعية الدفاع عن حقوق بغداد) كما رفع وجهاء بغداد برقيات الى العاصمة العثمانية احتجاجاً على قرار الوالي وتم تنفيذ مطالبهم ولم تغلق المدرسة وأصبح خريجي هذه المدرسة يحتلون مكانة اجتماعية مميزة في المجتمع وتحولت أسماء مهنة المحاماة الى ألقاب لعائلات معروفة مثل الاوقاتي والوكيل واخذ عدد المتعلمين في المدن يزداد تدريجيا منذ مطلع القرن العشرين[٣٩].

بفضل التطورات الجديدة التي شهدها المجتمع فأن الفئة المثقفة لم تعد تقتصر على رجال الدين وخريجي الكتاتيب كما كانت سابقاً، بل ظهرت في صفوف الفئة المثقفة الجديدة من خريجي المدارس الحديثة معلمون ومدرسون ومحامون وصحفيون وغيرهم، ممن أصبحوا يؤلفون أكثرية تلك الفئة كما نلاحظ ان بعضهم قد تأثر بالأوربيين، لاسيما وان هناك عدد من الأوربيين في بغداد فقد كان عدد البريطانيين في بغداد عام ١٨٦٩ حوالي (٢٦٥) شخص، وعدد الروس (١٤) وغيرهم من الاوربين [٤٠].

فضلاً عن ذلك فقد ساهمت المدارس التبشيرية في نشر الثقافة داخل المجتمع، ومن ابرز هذه المدارس (مدرسة الألمان في بغداد) التي تأسست عام (١٩٠٩) وكان التدريس فيها باللغة الألمانية. وقد ساعدت هذه المدارس بعض أبناء المجتمع على التعلم بأسلوب أختلف عن أسلوب أسلافهم وساهموا في السنوات اللاحقة بوضوح في نشر الوعي الفكري والسياسي في المجتمع، وقد تطلع بعض خريجي المدارس الثانوية لإتمام دراستهم في الخارج وفعلا درس الكثير منهم في استانبول وأرسلت أول وجبة من خريجي مكتب الإعداد العسكري، الى إسطنبول في حزيران ١٨٨٢، وكانت تضم (١٣) طالب، لإتمام دراستهم ثم تبع ذلك إرسال وجبات أخرى من الخريجين العراقيين إلى اسطنبول أيضاً وبعض تلك الوجبات وصل عددها إلى (٥٤) طالباً[٤١].

في العقد الثامن من القرن التاسع عشر تم تأسيس أول مدرسة للصنائع في بغداد ضمت حوالي (١٥٠) طالبا وبعد مدة تم تأسيس مدرستين جديدتين للصنائع الأولى في الموصل والثانية في كركوك، وقد أصبح خريجي تلك المدارس عمال ماهرين واستخدم الألمان عدداً منهم في أعمال مشروع سكة حديد بغداد - برلين[٤٢].

شهد المجتمع العراقي في مطلع القرن العشرين ظاهرة انتشار المطابع الخاصة، فمنذ أواخر القرن التاسع عشر زاد اهتمام العراقيين بتأسيس المطابع الحديثة لاسيما وان متطلبات الحياة الجديدة جعلت

المطابع من الأشياء الضرورية لتلبية حاجات المواطن على الصعيد الثقافي بصورة عامة وفي عام (١٩٠٨) بلغ عدد المطابع في بغداد (١٤) مطبعة، منها (٨) تابعة للحكومة أهمها في بغداد: مطبعة الشابندر، ومطبعة دنكور، وقد ساعد استخدام الآلات الحديثة فيها على خوض العامل العراقي تجربة جديدة في العمل بوسائل الإنتاج الحديثة[٤٣].

اما في ما يخص الصحافة فقد نشرت المجلة مقالاً بعنوان (الزوراء)[٤٤] أختص المقال إذ قالت في نص المقال (كان مدحت باشا انشأ جريدة لبغداد يعتمد على أخبارها سماها (الزوراء) وكانت تنشر باللغتين التركية والعربية، وبقيت كذلك حتى أيام إعلان الدستور فأخذت حينئذ تبرز بالتركية فقط. - فساء ذلك جمهور أهالي هذه البلاد العربية السكان واللسان. أما الآن فقد عادت إلى لغتيها السابقتين وذلك من عددها ٢٤١٨ الصادر في ٧ شعبان ١٣٣١ الموافق لنهار السبت ١٢ تموز ١٩١٣)[٤٥].

اوضحت المجلة الجانب الاجتماعي في مقال حمل عنوان (تشيد دار لإدارة البريد والبرق) وفي سنة ١٨٦٣ جرى عقد اتفاق آخر بين الدولة العثمانية وبريطانيا من أجل إنشاء خط آخر يمتد من مدينة بغداد الى منطقة الفاو في البصرة. ويبدو من ذلك أن الحكومة البريطانية كانت تهدف من وراء إنشاء ذلك الخط تعزيز مصالحها بشكل أكبر في إيالة بغداد. فتم الإتفاق بين المقيم البريطاني كامبل والوالي محمد نامق باشا على إجراء عملية مسح لكافة الأراضي الواقعة بين مدينتى بغداد والفاو، لمد ذلك الخط. وقد واجه هذا العمل بعض الصعوبات لا سيما من قبل العشائر المتمردة على حكومة الإيالة التي كانت تلجأ الى تخريب هذا العمل كرد فعل عدائي ضد حكومة الإيالة. إلا أن هذا الخط أنجز وتم استخدامه سنة ١٨٦٥. وعلى أثر ذلك أسست دائرة البرق في إيالة بغداد سنة ١٨٦٥، [٤٦]، الى جانب مقال أخر حمل عنوان (دار البريد والبرق الجديدة في بغداد) إذ ت م اعادة بناء بناية البرق والبريد ببغداد في منطقة القشلة المقابلة للمدرسة المركزية وجامع النعمانية وقد أحتفل بوضع حجر الاساس لهذا المشروع في ١٦/كانون الاول عام ١٩١١ بحضور والي بغداد جمال بك الذي حكم بغداد للفترة من ١٦/اب ١٩١١ – ولغاية ١٧/اب ١٩١٢، وكان افتتاحها في يوم الاحد ٢٩/حزيران ١٩١٣ بحضور والي بغداد وكبار موظفي الولاية[٤٧]، وكذلك مقال اخر بعنوان (سرقة نقود بريد النجف)[٤٨]، لما للموضوع من أهمية اجتماعية كبير في ذلك الوقت، فقط أهتمت المجلة بالبريد اهتمام كبير فقد كان حلقة الوصل بين العراق والعالم، واهتم العوام بالبريد أذ مضت طائفة من الشهر الماضي واغلب ايار هذا الشهر والبريد العثماني لم ينقل الينا جرائد البلاد العثمانية ولا صحف الديار الغربية ولم نقف على السبب الى الآن، اما الرسائل فقد جاء بعضها في ميعادها، فإلى متى يسود في بلادنا الارتباك والتشويش والاضطراب؟ أما البريد الانكليزي فهو في غاية الانتظام ولولا اياه لأصبحنا في بلاد لا تتصل بديار خلق الله البتة[٤٩]، لم تكن هذه المقالات في المجلة وحدها عن البريد، بل تعددت مقالات ما ذكر عن البريد.

سلطت المجلة الضوء على الاوضاع الاجتماعية السائدة في ذلك الوقت ومنها الحرائق والامراض والأوبئة، إذ حدث الكثير من حوادث الحرق في مناطق متفرقة من العراق ففي مقال كان عنوانه (الحريق في الديوانية)[٥٠]، ونص المقال "وقع في نحو منتصف هذا الشهر حريق في سوق من اسواق الديوانية فالتهمت النار ما يقدر بخمسين دكانا مع محتوياتها. ولا تزال الخسائر مجهولة"، وكذلك حريق الذي حصل في خان النفط في بغداد وحريق في البصرة[٥١] وحريق في المعامل العسكرية والكثير مما ذكرته المجلة[٥٢].

شهد العراق تدهورا في أوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية اذ تعرض الى أوبئة وأمراض ومجاعات وتخلف وجهل وفقر خلال العهد العثمانية، فضلا من الكوارث الطبيعية ما أدى إلى انتشار أوبئة وأمراض متعددة مثل (الطاعون والكوليرا والهيضة وغيرها من الأوبئة) ذهب ضحيتها الاف الاشخاص[٥٣]، هناك العديد من الاسباب التي ادت الى تدهور الصحة في العراق وقد أرتبطت بالحالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعمرانية والثقافية للسكان يمكن ايجاز اهم الاسباب التي ادت الى تدهور الصحي في العراق من خلال العهد العثماني بما يلي:

١. الفقر والمجاعات نتيجة القحط الحاصل من قلة الامطار أو هجمات الجراد فضلا عن تخلف أساليب الزراعة، فضلا عن عدم الاهتمام بالبيئة وحمايتها من التلوث مثل وجود المقابر والمذابح ومحلات الذبح داخل المدن وعدم توفر مياه صالحة للشرب وعدم وجود نظام لتصريف المياه الاسنة والثقيلة[٥٤].
٢. سوء الادارة وعدم الاستقرار الولاة وعدم الاهتمام بأحوال البلد وتعرض العراق للحروب المتكررة والحصار، وكثرة الانتفاضات العشائرية وظهور النزاعات الاستقلالية[٥٥]، اذ توالت على العراق المحن والاضطرابات وتعرض المدن العراقية لهجمات القبائل، كان العراق رهينة أوضاعها السياسية والادارية فضلا عن العلاقات الخارجية، والصراعات السياسية والاقليمية[٥٦].
٣. كذلك هناك عوامل اجتماعية ساعدت على انتقال الامراض السارية والوبائية، مرور حجاج بيت الله الحرام بالعراق وزوار العتبات المقدسة ونقل الجنائز من ايران وبعض الدول الاسلامية الأخرى لدفنها الى جوار العتبات المقدسة، كذلك من اجل حصول سكان القرى على الوقود احتفظوا بروث الحيوانات على سطوح بيوتهم مما جعل البيوت بيئة صالحة لتولد الذباب والحشرات والديدان التي تساعد على امتشار والاصابة بالأمراض[٥٧].
٤. كذلك من العوامل الثقافية هو ضعف الوعي الصحي لدى السكان في الاجراءات التي تتخذ للوقاية من انتشار الامراض واعتمادهم في المعالجة على الجهلة والمشعوذين، فضلا عن تخلف التعليم وانتشار الجهل خصوصا عند البدو الذي اعتمدوا على التداوي بما يعرف (طب العرب)[٥٨].
٥. كذلك من العوامل الصحية التي ادت الى انتشار الامراض هو قلة الخدمات الصحية في أواخر الفترة العثمانية فكانت دون المستوى المطلوب فظهرت الأمراض بين الناس نتيجة فقر هم وجيلهم[٥٩].
٦. كما للعوامل دور العمرانية في انتشار الأمراض إذ امتازت معظم مدن العراق بازدحام البيوت وضيق ازقتها وعدم نظافتها اذ كانت النظافة معدومة في شوارع المدن والحيوانات تعج في طرقها مما سبب تراكم الاوساخ في الشوارع.
٧. كما لعوامل المناخ سبب في ذلك، فالتباين الشديد في درجات الحرارة بين فصل الشتاء والصيف مما هيا الارضية لانتشار العديد من الامراض[٦٠].

ذكرت المجلة في عدة مقالات الامراض والأوبئة المنتشرة في العراق في مراحل زمنية مختفة وتناولت المجلة مقال بعنوان (الصحة في بغداد في هذه الأيام) إذ نشر مجلس ولابه بغداد تقريراً هذا معناه: بناء على مادهم حاضرة الولاية بغداد من الغرق في هذه السنة حتى احاط الماء بالمدينة من كل جانب وملأ الخندق نتجت منه انواع الامراض التي اضرت بالأهالي ولاسيما الحمى المعروفة بحمى البطائح وعليه فيجب على الحكومة أن تتخذ وسيلة تزيل بها الماء المنتن المحيط بالبلد والمضر بالصحة العمومية وذلك بأن يجعل منفذ لماء الدفرة (وهو الماء المندفق في سهل بغداد) يفضى الى الخندق ليغسل ما فيه من الأقذار والأوضار ثم يمضي بوجهه الى منفذ آخر يفضي إلى الشط وحينئذ لا يبقى ماء في الخندق ولا في الدفرة، واذا تم ذلك يباشر بدفن خندق المدينة الذي لم يعد ينفع شيئاً البتة، فأنشا ناظم باشا سدة لحماية بغداد من الفيضانات والسيول التي كان أهل بغداد يخشونها في الشهر الرابع من كل سنة، انهارت السدة عام ١٩١١م، وكان من وراء قناة الجيش إلى ما وراء سدة ناظم باشا مساكن بدائية عشوائية كانت تُسمّى "صرائف" يسكنها عراقيون جاؤوا من قرى الناصرية والعمارة سعيًا للعمل[٦١].

ظهر في تلك الايام اثر للوباء في البصرة وظهرت بعض اصابات بال هيضة في العزير فيجب ان تتخذ الذرائع اللازمة لحفظ الصحة في دار الولاية واعتناء البلدية بالتطهير والتنظيف فوق ما كان يجري في السابق. وان ترمى اقذار البواليع والكنف في غير ضاحية المدينة لما ينشأ منها من الأمراض، وان تتخذ الوسائل اللازمة لكي ترمى في محل لا يضر جواره باحد، لقد كانت الخدمات الصحية في اواخر الفترة العثمانية قليلة جدا، وهي دون المستوى المطلوب لذا ظهرت الامراض بين الناس، نتيجة فقر

السكان وجهلهم مما جعلهم يهملون علاج مرضاهم ردحا من الزمن، او التطبيب على ايدي العجائز والمشعوذين والسحرة، وقد انتشر العلاج بالقصد والوشم وما شابه ذلك من الاساليب القديمة [٦٢].

في مقال أخر حمل عنوان (الامراض في البلدة) وقال في نص المقال(لا زالت الأمراض الوافدة كثيرة في البلدة ولا سيما في محّلة النصارى، فإن الحمى التيفوئيدية - ويسميها العوام هنا النقطة – تفتك فتكاً ذريعاً ولا سيما في الأولاد، وربما وجد ولدان أو ثلاثة في البيت الواحد، والأطباء ينسبون هذا الداء إلى أكل الخس الذي سمد بأنواع السرقين ولا سيما بالبراز المتخّلل، والأولاد مولعون بأكل أحرار البقول وينسبونه أيضاً إلى الماء الذي يتخّلل فيه أنواع الأوساخ، فيجب على أهل البيوت أن ينّقوا مياههم بإغلائها إلى أن تضمحلّ الوافدة من المدينة، وقد كثر أيضاً موت الفجأة أو الموت بعد مرض قليل المدة، إذ انعدام نظام تصريف المياه التي كان لها الأثر الكبير في انتشار الجراثيم ومختلف الإمراض، فتخزين المياه القذرة مدة طويلة وضعف اهتمام الأهالي بتنظيف أماكنها بصورة مستمرة سببت الروائح الكريهة التي أفسدت هواء البيوت وفي بعض الأحيان تتسرب هذه المياه القذرة إلى مياه النهر مختلطة مع مياه الشرب ناقلة جميع الأمراض السارية [٦٣].

من الأوضاع الاجتماعية التي ذكرتها المجلة الطقس وارتفاع درجات الحرارة في الصيف وتدنيها في الشتاء، وكذلك الفيضانات والكوارث الطبيعي وتغير منسوب المياه في انهار العراق، فذكرت المجلة مقال (ريح عاصفة) ففي ١٤ أيار هبت ربح صرصر قبيل غروب الشمس بساعتين وذرت من الغبار شيئا لا يقدر فاستحوذ الفزع على الناس واضرموا المناوير والمصابيح الا ان هذه الحالة لم تدم سوى نصف ساعه فسرى عن قلوبهم، وتطرقت المجلة التقلبات المناخية، إذ نشرت مقال جاء بعنوان (الحر والقيم والمطر في الحاضرة) وتابعت المجلة المقال بوصفها للمناخ السائد في تلك المدة، إذ قالت (اشتد الحر منذ اوائل هذا الشهر الى آخره، فبلغ اغلب الايام الدرجة ٤٥ من المقياس المئوي في الظل الظليل، وتكاثفت السحب نهاء الخميس والجمعة ٦ و٧ حزيران ١٩١٢ وابرقت السماء وارعدت ثم امطرت قطراً ضخماً دام دقائق، وكل ذلك من الامور التي لم يسمع بها في حاضرتنا في مثل هذا الشهر)[٦٤].

طرحت في مقال اخر حمل عنوان (أشتاء بغداد) أغلب ما يشتد البرد في بغداد في شهري كانون، فينزل إلى الدرجة السادسة أو الثامنة تحت الصفر، وأما هذه السنة فلم تنزل إلى الصفر، وأبرد يوم كان عندنا هو الذي فيه نزلت الحرارة إلى الدرجة الثانية فوق الصفر، ولهذا لم يكن عندنا الا ربيع، ولما كان هذا الربيع غير مألوف في مثل هذين الشهرين كثرت الأمراض ولا سيما أنواع الحميات والأدواء المتوّلدة من الرطوبة، كالرئوية وجع المفاصل والنقرس والنزلة والزكام، ولم يخلو اسبوع الا وتموت مجموعة من الناس[٦٥].

في الأمر ذاته من عاودت المجلة في متابعة تغيرات في حالة الطقس وكتبت مقال بعنوان(تغير حالة الهواء) وتابعت المجلة المقالة بوصفها لتغيرات المناخية (كانت حرارة حزيران غير مألوفة هذه السنة لشدتها في غير أوانها، كما ذكرناه في العدد السابق. وفى اوائل شهر تموز حدث تغير فجائي وهبوط غريب في الحرارة حتى كان معظم الحرارة في بعض الايام ٣٧ درجه مئوية، وهو امر غريب يكذب المثل العلمي البغدادي: حر تموز، يحمى الماء الكوز، وفي الموصل شعر الناس ببرد شديد في الليل حتى تذكروا برد تشرين الاول، الا ان الهواء كان طيباً في النهار؛ وسبب هذا البرد وقوع ثلج في الجبال المجاورة للموصل مع عطر في دياربكر وجوارها فأصبحت هذه السنه صينها وشتاؤها، من اغرب السنين)[٦٦].

لطالما كانت الموصل والمناطق المجاورة لها من المناطق الزراعية التي تتميز بطول فصل الربيع فيها ولعل هدا ما يميزها.

عاودت المجلة ذكر الكوارث الطبيعية فنشرت مقال بعنوان: زلزال في نواحي سنجار، أذ وقع زلزال في نواحي سنجار ليلة ٢٣ شباط عند الساعة ٨ ودام ثانيتين وقد اتجهت حركته من الشمال الشرقي إلى الجنوب[٦٧].

سلطت المجلة على مشكلة منسوب المياه التي كانت من أهم المشاكل في قطاع الزراعة أذ نقلت المجلة موضوع (الصيهود في دجلة)، قّلت مياه دجلة حّتى بلغت أدنى دركة تصل إليه، وهذا ما يسمونه بالصيهود، ولهذا لا تجري البواخر جريها السابق، بل تضاعف المدة بين ذهاب وإياب، ولو كان يكرى النهر ويطهر من رماله لما وقع هذا الضرر بالتجارة والبلاد والعباد، فكانت الفياضانات السنوية تجلب الدمار الى البلاد بينما تقل المياه وقت الصيهود رغم حاجة المزروعات الشديدة اليها،ولم تكن الحكومة قادرة على السيطرة على تنظيم المياه كما كانت عنايتها بالمبازل قليلة[٦٨].

كما تحدثت (لغة العرب) عن أعمال حفر الانهار وجفاف الانهار الاخر مثل نشف نهر الحسينية نهر الحسينية في كربلاء وعاد الناس الى حفر الآبار وشرب مياهها. ولا يجهل احد ما يتولد من الأمراض من تجرع تلك المياه، عسى الحكومة ان تسعى في حفر النهر حفراً لا يحتاج بعده الى كريه ثانية، عاود النهر الى الجريان وتناقلت أخبار جريان النهر في المجلة حمل بعنوان (نهر الحسينية) جرى الماء في نهر الحسينية (في كربلاء) بعد أن كاد أهالي تلك الاحماء يموتون عطشا[٦٩].

وكذلك حفر نهر في الديوانية (نهر الراشدية) ونص المقال (تم حفر نهر الرشادي وجرى الماء فيه نهار الخميس (٦ حزيران) ووصل الماء إلى الديوانية نهار الجمعة)[٧٠].

لوحظ من خلال ما تقدم أن المجلة حرصت على نقل أخبار الانهار وتفرعاتها ومنسوب المياه في روافد العراق، إذ نشرت في الموضوع ذاته بعنوان (الانهار طغيان الماء في لواء كربلاء)، ونص المقال (كتب إلى الزهور أن الماء طغى فأحاط بأطراف اللواء فأقام الأهلون سدة محكمة لحفظ البيوت من الغرق ويقدر الضرر الناتج من طغيان الماء بأكثر من ١٥ ألف ليرة والعهدة على الكاتب) إذ تعرض نهر الحسينية أحد فروع نهر الفرات في كربلاء الى الإهمال لم تجر عليه منذ خمسة عشر عاما أي عمليات تطهير أو كري، وبالتالي أدى الى طغيان مياه النهر أو ارتفاع مناسيبها مما تسبب بحدوث فيضانات وإغراق معظم البساتين والأراضي الزراعية على ضفتي النهر خاصة بعدِ ارتفاع مناسيب المياه في نهر الفرات. مما دعى أهالي كربلاء الى رفع مضبطة الى رئاسة وزراء الدولة العثمانية وقعها عدد من وجوه كربلاء واعيانها منهم السيد جعفر ومحمد الطبطبائي وسدنة العتبتين الحسينية والعباسية واخرين وردة أسمائهم في الوثيقة [٧١].

سلطت المجلة الضوء على مشكلة السكان، إذ دعت المجلة الدولة الى الاهتمام بالمدن وبإنشاء احياء جديدة خارجاً عن البلدة فتناولت المجلة زيادة السكان في مدينة بغداد بعنوان (ازدياد سكان بغداد بقدوم المهاجرين إليها) ووصفت فيها حال الزيادة السكانية بما نصه " سكان بغداد يزدادون سنة بعد سنة حّتى إن المسير في الطرق ولا سيما في الأسواق أصبح صعباً جداً؛ لما هناك من ازدحام المارة وكثرة العجلات والدراجات والخيل وأنواع الدواب، ومما يزيد أهلها عدداً مهاجرة الناس إليها كلّ سنة في أيام الشتاء، فقد جاءنا هذه الأيام عدد عديد من مهاجري إيران وداغستان، عسى أن الحكومة تسعى إلى إنشاء أحياء جديدة خارجًا عن البلدة؛ لكي لا يفسد ازدحام السكان هواءها؛ ولكي يرخص كراء الدور، فلقد أصبح فاحشاً جداً، إذ إن نمو المدن وتوسعها يكشف جوانب مختلفة للاختلال بين الريف والحضر، وبين التجمعات السكانية المختلفة، لكن جوهر المشكلة يتمثل في التكيفات التي يتبناها السكان أو تفرض عليهم لمواجهة هذه التحولات، فقد استجلب الوافدون قيمهم الريفية إلى المدن التي فقدت طابعها التحضري وتريفت حتى قيل أن بغداد، وهي حاضرة العراق، قد أصبحت قرية كبيرة [٧٢].

نشرت في الموضوع ذاته مقال بعنوان (نفوس محلة كرادة نجيب باشا من محلات الاعظمية)، إذ ذكرت المجلة الزيادة الحاصل في عدد سكان من خلال الاحصائية للمحلة وقد بلغ عدد نفوس المحلة المذكورة ٣٠٠٠ نسمة بعد أن كانوا سابقاً ١٥٠٠ وبلغ عدد البيوت ٥٠٠ بعد أن كانت ١٧٠ وقد وفق المحصون لإدخال كثير من الأعراب في تلك المحلة. ولم يكونوا مقيدين سابقاً) قدر سكان العراق في منتصف القرن التاسع عشر بحوالي ١.٢٥ مليون نسمة، ارتفع في عام 1884إلى ١.٤ مليون نسمة،

وقدر عام ١٨٩٧ بحوالي ١.٥٥ مليون نسمة، ليصل قبيل الحرب العالمية الأولى (١٩١٣) إلى ٢.٣٧١ مليون نسمة[٧٣].

جاء مقال أخر نقلاً عن الرياض بعنوان (سكان بغداد منذ ٤٦ سنة) نرى في أحد أعداد السنة الأولى من جريدة الزوراء التي أصدرها مدحت باشا في بغداد أن عدد النفوس فيها ذكوراً ٦٣. ٢٧٣ منها ٥٢. ٦٨٩ مسلمون و١٠. ٥٨٣ من الملل المختلفة غير الأجانب وفي تقويم ناظم باشا منذ سنتين عدد الذكور ٦٧. ٣٦٣ منهم ٢٠. ٧٣٦ من الملل المختلفة غير الأجانب وعليه تكون الزيادة في نفوس المسلمين في مدة ٤٦ سنة ١٤. ٩٧٤ وزيادة نفوس الملل المختلفة ١٠. ١١٥ نفساً أي المثل مثلان تقريبا. ونظن أن سبب قلة نفوس المسلمين عن غيرهم هو: ١: الجندية، ٢: عدم الاعتناء بالصحة والنظافة، ٣: قلة الزواج[٧٤].

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية في العراق

أهتمت مجلة لغة العرب بالزراعة على اعتبار ان الزراعة تمثل الجانب المهم من الجوانب الاقتصادية، إذ أولت (لغة العرب) اهتمام كبير بالزراعة ونشرت الكثير من المقالات بهذا الخصوص وكان مقالها الأول بعنوان (معرض صناعي زراعي في بغداد) أكدت على اهتمام الوالي جمال بك بالزرعة من خلال أقامه معرض صناعي وزراعي، وقد ألف لهذه الغاية لجنة أصحابها ذوو همة معروفة: (لطفي بك معاون الوالي، محمد كمال بك المدير الأول للرسومات، السيد داود أفندي الكيلاني، المسيو غرابوسكي مدير المصرف العثماني، مناحيم صالح أفندي من وجهاء اليهود، وجيه بك مدير الزراعة في الولاية، رستم بك مدير مكتب الصنائع، خسرو بك قيومجيان، من وجهاء الأرمن غير الكاثوليك، المسيو فيوله، راس مهندسي البلدية). وختمت المجلة المقالة بجملة (ونحن نؤمل كل خير من وراء هذا المعرض لما ينشأ منه من ترقي الوطن والسعي وراء إسعاده وسعادته)[٧٥].

تابعت المجلة عن احوال الزراعة في العراق فقد ذكرت المجلة اتلاف الجراد البواكر (الحاصلات الهرفية) وجميع الخضراوات في شمالي لواء ديالى وأنحائه، إلا أن زراعة (التمن) والحبوب الأخرى في اللواء المذكور سائر تسير احسنا ويومل منها حاصلات مباركة، أما لواء الحلة، فقد توسعت فيه زراعة القطن ويقدر المزروع منه بنحو ٩٠٠ مشارة، ويؤخذ من زراعة الرز والصيفي في لواء العمارة على إن الاتاء يكون وافر في هذا الفصل، ويتوقع أن تكون غلة التمر في البصرة هذه السنة وافرة جدا وبحالة طيبة، وموسم الزراعة على طول الفرات في ما وراء الناصرية أفضل من المألوف في كل سنة[٧٦].

نقلت المجلة اهتمام مديرية الزراعة بأمر متقنها وقد أصلحت منهج التدريس ونظمته وعين خليل فيدو المتخرج في متقن زراعة كليفرنية ومحمد الشابندر معلمين فيه، وقررت جَلبت إدارة الزراعة في الولاية بذوراً كثيرة أغلبها بذور بقول يرغب الناس في أكلها، كبذور الملفوف (اللهانة)، والقنبيط (القرنبيط)، والكرنب ونحوها، والحكومة توزّعها مجاناً على من يتعهد ببذرها وكانت إدارة الزراعة في والية بغداد تقوم من جانبيا باستيراد بذور بقوليات محسنة وتوزعيا مجانا على المزارعين بل أنها حاولت جلب أحد خبراء زراعة لقهوة من البرازيل لتجريب زراعتها في العراق [٧٧].

في سياق موضوع الزراعة نشرت أيضاً مقال بعنوان (الخطر على نخل العراق) إذ ذكرت المجلة المقال ونصه: ذهبنا هذا الشهر والشهر الماضي إلى الكاظمية، فرأينا نخل بساتينها مصاباً بعلة تجعل خوصها يبرق بريقاً غريباً كأنه طلي بطلاء من الصمغ، فسألنا عن اسمها، فقيل لنا: هذا داء المن، فطلبنا إلى حضرة صديقنا الفاضل وجيه بك مدير الزراعة في ولايتنا أن يصف لنا وصفة يدفع بها هذا الداء الفتاك، فوضع لنا هذا البيان الآتي نصه، ليقف عليه أرباب البساتين والزراعة فيدفعوا عنهم شراً هائلاً لا يعرف ما وراءه من الأخطار والأضرار، ألا من عرف هذا الداء وفتكه بالاشجار، في سائر الديار. وهذا كلام حضرة المدير عزه الله: إلى الملاكين وأصحاب البساتين، اعلموا يا أهل بغداد أن قد حل بنخيلكم مصيبة عظيمة في هذه الأيام، وهذه الطامة الكبرى هي وقوع مرض فيه يسميه العامة (المن[٧٨]) ويسميه

من ليس من هذه البلاد باسم (ندوة العسل) وبالفرنسية فهذا الداء يسري بسرعة عجيبة إلى سائر النخيل فيتلفها، وإذا أهملت المعالجة ولم تؤخذ التدابير الواقية أو الشافية تعم البلوى، ولا يبقى اثر لمحصول النخيل، بل ولا يمكنكم أن تجنوا منه شيئاً بالنسبة إلى العام الماضي، أو أنكم تجنون ثلاثين بالمائة فقط، إذا أخذتم الوسائل اللازمة لدفعه قبل أن يعم البلاء[٧٩].

أما الحكومة العثمانية فإنها تبذل كل ما في طاقتها لتبعد عنكم هذا الداء، وقد أخذت التدابير اللازمة للبلوغ إلى أمنيتها، وكان والي بغداد يحث المؤسسات البريطانية على استيراد الآلات الزراعية الحديثة وتسويقيا في العراق [٨٠]:

١. يجب قطع جميع السعف المصاب بالداء منعاً لسرايته.
٢. بعد قطع السعف المصاب بالداء يهيأ إناء يوضع فيه ماء ويحل في كل مائة درهم منه درهمان من الليزول (وهي مادة سائلة توجد في الصيدليات أو الاجزائيات)، أو ان يحل في كل مائة درهم من الماء خمسة دراهم من الزنجارة (كبريتات النحاس) وبعد أن تحل إحدى هاتين المادتين بالنسبة المذكورة تغمس مكنسة في ذلك المحلول، ويرش بها السعف السليم حتى يشمل الرش السعفة كلها خوصها وعسيبها، وهناك طريقة ثانية للرش وهي أن يؤخذ من البلدية المضخات (الطرمبات) التي كانت تستعمل في أيام الهيضة (الكوليرا) وتملأ من ذلك المحلول، ثم يرش النخيل بها، فيكون حينئذٍ الرش بها محكماً وهذه الطريقة الأخيرة هي احسن من الأولى[٨١].

لم تكن زراعة النخيل وحدها التي استهوت المجلة، فالزراعة بالعموم كانت محط أنظار المجلة ففي مقال أخر أهتمت المجلة في زراعة القطن ونشرت مقال بعنوان (زراع القطن في المحمرة[٨٢])، إذ احضر الشيخ خزعل[٨٣] من مصر ١٦ زارعاً عارفاً بزراعة القطن والأمل أنه ينجح في مشروعه لأن أراضيه حسنة لهذا النبت وتمتد من فم الخليج الفارسي إلى قصره قصر الكمالية[٨٤].

من الاوضاع الاقتصادية التي أهتمت بها مجلة لغة العرب هو الغلاء، إذ نشرت مقال تذكر فيه ارتفاع اسعار الاطعمة لكثرة ما يصدر منها التجار إلى ديار الغرب، فلقد كانت تباع وزنة الحنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ (صحيح) وهي تباع اليوم بمائة وخمسين، وقس على ذلك سائر الحبوب كالأرز والشعير والهرطمان والماش والقطاني بأنواعها وكذلك السمن والحطب وكل البياعات، أن أشتد الغلاء وذلك بسبب لقلة سقوط الأمطار وبالتالي قلة كمية محصولي الحنطة والشعير وارتفعت أسعارهما وأشتد ذلك على السكان [٨٥].

لم تغفل لغة العرب عن التجارة بين العراق والبلدان المجاورة له إذ ذكرت المجلة مقال حمل عنوان (التجارة بين ديار العراق وبين ديار فارس) وتابعت المجلة المقال: بارت التجارة هذه السنة بين ديارنا وبين ديار جيراننا الإيرانيين وأصبحت الخسائر كثيرة والأضرار لا تقدر بسبب ما اعترى تلك الأرجاء من الفتن والاضطرابات، وكأن تلك الفتن لم تكف فأخذت رؤساء بعض قبائل الأكراد وبوادي الفرس بجباية محرمة لا يقبلها الشرع ولا يذعن لها بشر إلا كرهاً [٨٦]، وبعضهم لا يكتفون بذلك بل يسوقون دواب القوافل أمامهم ويتركون ما معها من الأموال والبضائع ويبقون لأنفسهم الدواب التي استاقوها فتكون الخسارة خسارتين خسارة التاجر وخسارة المكاري. وقد وقع لبعضهم في الشهر الماضي أن أحد رؤساء كوران وحاكم سربيل أخذا من أحد القوافل ٤٠ حملاً ثميناً وأربعة رؤوس خيل و١٦ حماراً وسلبا جميع الألبسة التي كانت مع أصحاب القوافل. ومشير خان يأخذ ٣ قرانات (فرنك و٥٠ سنتيماً) على كل بعير يسير بين قصر شيرين وقلعة شوزى ماعدا ما ينهبه لنفسه من الأموال وحمو خان حاكم هرناوة يأخذ ما شاءت نفسه فإذا أضفت إلى ذلك ما يأخذه راس كتاب جرى (باش كاتب شاهبندر) الدولة العثمانية وهو قران (٥٠ سنتيماً) على كل عشرة بعران وما يأخذه الشاهبندر وهو ١٠ قرانات (٥فرنكات) على كل عريضة (عرض حال) ظهر لك ما يصرفه التجار من الأموال والبضائع للاتجار بين العراق وإيران فتأمل[٨٧].

من المشاكل الاقتصادية التي طرحتها المجلة هي مشكلة (الضيق في بغداد وتكاثر الفقراء)، إذ طرحت المجلة هذه المشكلة في مقال تناول أبعاد الضيق وزيادة السكاني إذا ذهب الإنسان من محلة إلى محلة أخرى ولا سيما في أحياء المسلمين واليهود يصادف من الفقراء والمكدين عدداً وافراً من رجال ونساء وبنات، وفقراء النصارى يزدحمون على أبواب الكنائس وفيهم من يستحق الصدقة، ومن لا يستحقها، شهدت العقود الاربعة الماضية من عمر التنمية في العراق من خلال خططها وبرامجها وسياساتها التنموية تبني آليات مركزية مشوهه في مجال تخصيص وتوزيع الاستثمارات قطاعيا وجغرافيا مما ادى الى تعميق حدة الاختلالات البنيوية وتركز ثمار التنمية في محافظات محددة دون اخرى وزيادتها حدة التفاوت في مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية وبالتالي تجذير ظاهرة (الثنائية المكانية) في العراق [٨٨].

أن الزراعة الحيوانية أخذت حيز من المجلة في نقل أحداث هذا النوع من انواع الاوضاع الاقتصادية، وذلك لأن أغلب سكان العراق في ذلك الوقت كان يعتمد على الزراعة تربية الحيوان[٨٩]، ونقلت المجلة عن (الزهور) مقال بعنوان (مرض الغنم)، إذ وقع داء في الغنم منذ أوائل شهر شباط ولا سيما في الغنم الموجودة في جوار قضاء خراسان. وقد سافر إلى المحل المذكور فاروقي أفندي مفتش بياطرة الولاية ليطلع على هذا المرض وقد تحقق بعد الفحص انه حاصل من قلة الأمطار، مات بهذا المرض اكثر من عشرين بالمائة وليس له علاج آخر سوى كثرة العشب والكلا، وقد وقع مثل هذا الداء في غنم قضاء (بدرة) (بادورايا)، إذ استمرار تردي الأوضاع الزراعية في القطر بسبب مشاكل الأرض وكثرة المحن والمنازعات والحروب والكوارث الطبيعية والآفات الزراعية والأوبئة الفتاكة وإهمال معظم الوالة لمشاريع الري[٩٠].

أن السياسة الاقتصادية التي اتبعتها الدولة العثمانية (منع إخراج الحبوب والتمر)، إذ قدم مجلس بلدية بغداد عريضة بتاريخ ١٨ كانون الثاني لسنة ١٩١٣ إلى مجلس الولاية طالبة جعل التمر من عداد ما يمنع إخراجه من بغداد حفظاً لحياة الفقير فالمع المجلس الأخير بهذه الرغبة إلى نظارة الداخلية فلبت طلب المجلسين بل ورفعت المكس عما يجلب إلى الولاية من الحبوب إلى الحاصلات الجديدة، إذ إن السوق الخارجية وبخاصة الإوربية في القرن التاسع عشر صارت تحدد نوع وكمية الإنتاج الزراعي في العراق.

في السياق ذاته أهتمت المجلة بـ(الحبوب)، إذ نقلت نقص في انتاج الحبوب في ١٩١٣ ويرجع السبب لقلة الامطار في ذلك الموسم[٩١]. ومقال أخر تحدث عن هبوط اسعار الحبوب في بغداد، فمنذ أن قدمت حبوب حصاد هذه السنة هبطت أسعارها في بغداد (منذ أول حزيران) إلى ما يقارب من النصف أعاد الله الرخص بمنه وكرمه، وفي حالة هبوط الأسعار وعندما يكون الموسم جيداً، يتم تصدير الحبوب إلى المناطق الأخرى، فكان دور السكان يظهر بالاحتجاج ضد هذه السياسة وتتم المطالبات بمنع التصدير وهذا ما حصل سنة ١٩٠٢ وبمشاركة الجنود من مهاجمة الأكلاك التي تنقل الحبوب إلى بغداد[٩٢]، اتبع هذا المقال مقال أخر يتناول ارتفاع أسعار السمن، ففي نحو أواخر أيار وأوائل حزيران يكثر السمن في بغداد فيمتار الناس منه ما يكفي سنتهم كله، أما في هذه السنة فقد أخذ المحتكرون أو (البندارية) يجمعونه ليذخروه فيرفعوا ثمنه، وقد أصبح المن بمائتين وثمانين قرشاً، والأمل أن البلدية تضرب أيدي هؤلاء الجناة، جناة المدن ليرجع كل شيء إلى نصابه الأول[٩٣]، وفي معظم هذه الغلاءات كان المحتكرون من التجار والأغنياء وأصحاب النفوذ من السياسيين يستغلون هذه الفرص للإثراء على حساب الفقراء بخزنهم للحبوب وبيعها بأسعار مرتفعة، وقد ألحقت عملية الاحتكار ضرراً بمصالح الحكومة والطبقة الفقيرة معاً، لأن فئة المحتكرين كانت تسيطر على معظم موارد الولاية خلال سنوات الأزمات والحروب وحركات العصيان[٩٤].

كما تحدثت المجلة عن واردات وصادرات الكويت على اعتبار أنها تمثل حركة اقتصادية، أذ كتبت المجلة مقال عن مقدار الصادرات والواردات، أذ بلغت واردات الكويت في العام الماضي ٦.٥٠٠.٠٠٠ وصادراته ١.٥٠٠.٠٠٠ (تنقل هذه العبارة عن الدستور الجريدة البصرية التي نسيت أمراً

مهماً وهو: هل هذه الأرقام هي أرقام غروش أو فرنكات أو ليرات. - ثم كان يحسن بها أن تذكر ما الذي كان يقابلها في العام الذي قبله ليعارض بين مبالغ العامين[٩٥]، ونقلت عن الدستور مقال اخر يوضح (واردات الاحساء والقطيف وعدد سكانهما) وتابعت المجال المقال(تبلغ واردات الاحساء والقطيف الأميرية نحو ٦٠ ألف ليرة. أما عدد سكانهما فلا يعرفون على التحقيق ويظن أنهم لا يقلون عن ٥٠ ألف نسمة) كان المسؤل عن حساب الواردات المحاسب الذي تعد وظيفته من أهم الوظائف الإدارية في اللواء حيث يتولى الأمور المالية ويكون مسؤولاً عنها مأمور الحسابات الذي يعين من قبل الحكومة ركزية في إسطنبول ولا يعزل الا من قبلها فقط، وتتلخص مهامه في تنظيم الحسابات العامة من واردات منصبه ومصروفات ومصالح جارية للواء [٩٦].

كانت سكك الحديد تعتبر من أهم وسائل النقل والتنقل في العهد العثماني فقد أولت المجلة الاهتمام بهذه الوسيلة فنشرت مقال بعنوان(أشغال السكة الحديدية البغدادية) وتابعت المجلة أذ قالت الألمانيون يسرعون في أشغالهم كل السرعة والأعمال الأولى قد تقدمت كل التقدم والأمل أن تكثر العملة والموظفون لكي لا يمضي الزمان بدون فائدة وفي ٢ كانون الثاني/يناير ١٩٠٢م حصلت ألمانيا على امتياز يعطيها حق إنشاء موانئ ومستودعات على الخليج العربي، كما تم الاتفاق على أن يصل الخط الحديدي من الأناضول إلى الموصل والبصرة، وإن لم يشر الامتياز إلى أن البصرة ستكون المحطة النهائية للخط، وإنما عينت "الزبير" كآخر محطة قبل الوصول إلى البصرة [٩٧].

أشارت لغة العرب الى الموانع في عده مقالات وارفد المقالات بإحصائيات عن الصادر والواردات، منها مقال (ميناء البصرة)، أذ دخل ميناءها في سنة ١٩١١ - ١٩١٢ ما هذا إحصاؤه: ٢٥٠ سفينة تجارية محمولها ٣١٩. ٢٣٤ طناً كان يقابلها في العام الماضي ١٨٠ سفينة شحنها ٢١٦. ٠٣٥ طناً وكانت السفن الإنكليزية العلم ١٨٢ محمولها ٢٧٤. ٤٤٤ طناً بإزاء ١٦٥ سفينة شحنها ٢٢٩. ٩٧٨ طنا، وكذلك من حيث عدد وجملة البواخر والسفن الشراعية الوافدة والمغادرة لميناء البصرة فقد ارتفعت هي والاخرى خلال ١٨٦٤ - ١٩١٢، فقد ارتفع عدد البواخر من (٩) الى (١٩٥) باخرة، في حين زادت الحمولة من ٧٥. ٩٧٤ طنا الى ٣٤٦.٩٣٩ طناً، ولقد احتكرت بريطانية وخاصة من العقد الأخير من القرن الماضي تجارة البصرة، ففي عام ١٨٩٣ بلغ عدد البواخر البريطانية الوافدة والمغادرة لميناء البصرة (١٠٨) باخر من مجوع (١١٤) باخرة، وازداد العدد في عام ١٩١٣ الى (١٦٣) باخرة بريطانية وهندية من اصل (١٩٥) باخرة (٦٧) [٩٨]، وخلال الاعوام ١٩٠٠ - ١٩٠٢ بلغ المجموع الكلي لحمولة البواخر (٤٧٨) الف طن منها (٤٥٣) الف طن جاءت بها بواخر تحمل العلم البريطاني، كذلك ارتفع عدد الحمولة البريطانية في ميناء البصرة من (١٣٥) الف طن في عام ١٩٠٤ الى (٢١٨) الف طن في عام ١٩٠٦ (٦٨)، اضافة الى ذلك ان شركات بريطانية او هندية كانت تحتكر تصدير صادرات البصرة كشركة كري - منكزي MESSRES-GRAY MACKENZIE التي تأسست في البصرة عام ١٨٩٦ وارتبطت بالتجارة البريطانية، بالإضافة التي تأسيس شركات كانت تقوم برحلات من البصرة الى لندن وبالعكس كشركة فرنك ستريك STRICK التي تأسست عام ١٨٩٠ [٩٩].

من الانجازات التي حققتها الدولة العثمانية في مجال الانهار والموارد المائية هو بناء سد الهندية، أذ تم بناء هذا السد المحكم العظيم وجرى الماء من مفاتحه نهار الجمعة ١٢ ك ١ بحضور جمع غفير من المدعوين والأهالي. وأقيمت أفراح عامة وبلغ الماء الحلة وسر الناس أعظم السرور وبلغت نفقاته ٣٠٠ ألف ليرة وليس ٤٥٠ ألف كما وهمه البعض[١٠٠].

لابد الإشارة الى النقود إذ نشرت المجلة مقال بعنوان (رجوع النقود القديمة إلى التعامل بها)، أذ وزعت الخزينة مشاهرات الموظفين ورواتبهم ودفعتها إليهم من النقود القديمة من ذوات خمسة الغروش والغرشين ونصف والعشرين بارة والعشر بارات فأخذها الموظفون بكل ارتياح لكن باعة الخبز واللحم ومن ضاهاهم امتنعوا من قبولها أولاً ثم عادوا فقبلوها عند تنبيه أولي الأمر على ذلك، بقي العراق يستخدم الأوراق النقدية العثمانية طوال أربعة قرون (١٥٣٤م إلى ١٩٢٠م)، حتى مجيء الاحتلال البريطاني

الذي استبدلها بالعملة الهندية المتمثلة بالآنة والروبية المعدنية، الصادرة ١٩١٤م، والتي تحمل على وجهها صورة الملك (الإمبراطور) البريطاني جورج الخامس لتكون العملة الوحيدة المتداولة بنوعيها الورقي والمعدني[١٠١].

أن اهتمام المجلة بأمور الموارد الطبيعية دفع بها الى نقل مواقع الينابيع للزيت الحجري من جرائد سورية ومصر وديار الافرنج فكتبت مقال بعنوان(منابع الزيت الحجري في العراق) أذ سلطت الضوء على أهم المنابع للزيت الحجري، إذ بغلت عشرة أعظمها ينابيع أهمها (القيارة) بجوار الموصل على شاطئ دجلة الأيمن، وتمتد من جوار (نمرود) شمالاً إلى ما وراء (قلعة شرقاط أو شهر قرد أو شهر جرد) جنوبا، وتمر سكة حديد بغداد بطرفها الغربي على مؤازاة دجلة. ومنابع (ابجاك) وهي إلى الشمال الشرقي من شرقاط، والجنوب الشرقي من الموصل، ومنابع (كركوك) وهي إلى الجنوب الشرقي من ابجاك، والى الجنوب الشرقي من كركوك والجنوب الغربي من سليمانية منابع (جمجمال) ويليها إلى الجنوب الغربي بقليل ينابيع (طوزخورماتي) ثم يليها منابع (كفري)، وبجوار تخوم إيران قرب الحدود الفاصلة بين ولايتي بغداد والموصل منابع (قصر شيرين) والى جنوب خانقين وقزلرباط (أي خسرا آباذ أو خسر اباد) (مندلي) (وهي البندنجين) ومن المنابع الشهيرة تلك المنابع الموجودة على عدوة الفرات اليسرى غربي بغداد وعلى مسافة قريبة من عيون القير في (هيت)، إذ تبين لبريطانيا أهمية العراق بقول اللورد كيزرن في عام ١٨٩٢: "بغداد تقع في ضمن موانئ الخليج ويجب ان تدخل في ضمن السيادة البريطانية التي لا تنازع"[١٠٢]. واكد كيزرن هذه الاهمية مرة اخرى في عام ١٩١١ حينما قال: "من الخطأ ان نفترض ان مصالحنا السياسية تنحصر في الخليج فإنها ليست كذلك كما انها ليست منحصرة بالمنطقة الواقعة ما بين البصرة وبغداد وانما تمتد شمالا إلى بغداد نفسها". وتأكيدا لهذه الاهمية بدأت الجهات العسكرية البريطانية بوضع الخطط العسكرية لاحتلال جنوب العراق قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى، فقد شكلت حكومة الهند لجنة رباعية عام ١٩١١ م لتقوم بدراسة الاجراءات التي يجب ان تتخذها لحماية مصالحها في جهات العراق الجنوبية وقد اوصت اللجنة في تقريرها ١٢ كانون الثاني ١٩١٢ باحتلال الفاو والبصرة [١٠٣]، وكذلك عيون القير ومما صحفه الصحافيون أسماء عيون القير في العراق وهذه هي: عيون (هيت) وعيون (كفري) وعيون (آلتون كوبري) بجوار ينابيع كركوك وعيون (نمرود) بجوار منابع ابجاك[١٠٤].

الخاتمة:

من خلال ماسبق توصلنا الى النتائج التالي:

١. كانت الروافد المعرفية والفكرية من المحاور المهمة التي شغلت صفحات مجلة لغة العرب، إذ تباينت وتنوعت مضامين هذه المواضيع
٢. ذكرت المجلة المدن العراقية حسب موقعها ومكانتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إذ ذكرت اسم المدينة واشهر معالمها الاثرية وسكانها واهم المدن العراقية: البصرة، وبغداد، والبصرة والناصرية وقد فصلت، ومن المدن كذلك سامراء وهيت، كربلاء، الزبير، مندلي، الموصل، النجف الاشرف، مذكرة بأهميتها كمركز حضاري وثقافي مهم في العراق
٣. اعتمدت مجلة لغة العرب على مصادر متنوعة، إذ تعددت روافد معلوماتها من خلال المواضيع والمقالات التي نشرت على صفحات اجزاءها، ومن هذه الروافد (الاقتباس) مما نشرته الصحافة سواء من داخل العراق او ما يجاوره، فمن المجلات العراقية اقتبست من مجلة (الدستور) مقالات عديدة وبشكل كامل كان أحدهم[١٠٥] (عجمي السعدون والضفير).
٤. اشتمل باب (وقائع الشهر) على جوانب اجتماعية كثيرة، إذ كانت المجلة تختتم أجزاءها بهذا الباب وتضمن هذا الباب نقل جميع اخبار العراق وما يجاوره في تلك الحقبة التي تضمنت الجوانب

الاجتماعية إذ اهم المشاكل التي يتعرض لها المجتمع مثل ازمة (الحرائق) التي اجتاحت العراق في مناطق واوقات متفرقة.

٥. اهمت المجلة بالأوضع الاجتماعية مثل ما هتمت بالأوضاع السياسية والاقتصادية

٦. نشرت المجلة مقالات اخر عن الصحة العامة، إذ تميزت تلك المدة بالامراض والاوبئة الفتاكة سبيل المثال وباء الكوليرا.

٧. نشرت مجلة عن الكوارث الطبيعية، إذ أن كوارث الفيضانات المتعاقبة كانت ولا تزال من أهم العوامل التي أخرت العراق عن الالتحاق بموكب الأمم الحية وجعلت الشعب العراقي يعاني الفقر والجوع والمرض والنقص في الأنفس

٨. كما شملت اخبار المجلة وفيات الشخصيات الدينية المعروفة ورجال العلم والأدب وغيرهم من الوجوه البارزة في المجتمع، والترقيات أو التعيينات في مراكز الدولة المهمة، والانشطة التي كان يؤديها بعض المسؤولين والاحتفالات والمناسبات التي كانت تعقد في مدينة النجف الاشرف او بقية المدن العراقية.

الهوامش

(١) سعد سوسه، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق خلال العهد العثماني الأخير (١٨٣١- ١٩١٤)، الحوار المتمدن، العدد ٦٠١٩، ٢٠١٨/١٠/١٠، متاح على الرابط التالي، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=614339.

(٢) مؤيد أحمد خلف الفهد: السياسة العثمانية تجاه العشائر تجاه العشائر العراقية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٤٥م، ص١١٥.

(٣) الحكم السائب: هو اعتياد الدولة العثمانية أن تترك الناس يفعلون ما يشاؤون ولا تتدخل في شؤونهم إلاّ فيما يخص جباية الضرائب. للمزيد من التفاصيل ينظر: رياض السندي، بداية المؤامرة على العراق، الحوار المتمدن، العدد ٦٤٤١ ، ٢٠١٩/١٢/١٨، متاح على الرابط التالي، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=659293.

(٤) على الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار الوراق للنشر، عمان، ١٩٦٥، ص١٣-١٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٦) عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٦، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٨،ص٢٨٣

(٧) ابراهيم جاسم محسن جرخي، نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية في العراق ١٩١٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ٣

(٨) على الوردي، المصدر السابق، ص ١٥-١٦.

(٩) مجلة لغة العرب، المجلد الاول، ص٣٥.

(١٠) المصدر نفسه، ص٧٨.

(١١) علي الكوراني العاملي وعبد الهادي الربيعي، سلسلة القبائل العربية في العراق عشائر المنتفق ، ط١، بيروت، ٢٠١١، ص٦١.

(١٢) مجلة لغة العرب، المجلد الثالث، ص١٧٩.

(١٣) انعام مهدي علي السلمان، اثر هنري دريس في السياسة العراقية ١٩٢٣-١٩٢٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٣٢٥.

(١٤) سعدون (باشا) ابن منصور بن راشد ابن صالح بن ثامر السعدون، أبو عجمي: شجاع ثائر، ولد سنه ١٨٨٨ من أسرة عراقية كبيرة، كانت أميل إلى البداوة، ومنازلها في جهات المنتفق. أول ما عرف عنه توسطه بين الحكومة (العثمانية) وبني مياح (من عشائر العراق) لإعادتهم إلى الطاعة فأطاعوا، وكوفئ برتبة (باشا) سنة ١٨٨٠م ـ ثم ظهرت بسالته في وقائع مع أعراب البادية. واختلف مع أحد ولاة بغداد العثمانين (حميد باشا) فابتعد عن الحواضر. وقوي أمره فخضع له أكثر البدو الضاربين بين النجف والكويت. واشتهر بغاراته على قبائل (شمّر) وحربه مع عبد العزيز ابن متعب (جبّار آل رشيد) سنة ١٨٩٩م ـ ووجهت إليه الحكومة العثمانية بعض القوى فقاتلها وظفر. وجعل إقامته في برّ الشامية ثم في جنوبي الكويت. وشن الغارات على أطراف البصرة والناصرية. ولما ولي السلطان عبد الحميد الثاني بعث إليه بالعفو (سنة ١٩٠٤ م) فعاد إلى مقره في (الشامية) وكانت له بعد ذلك حروب وأخبار مع مبارك الصباح (صاحب الكويت) وأصلح بينهما والي البصرة العثماني سنة ١٩١١م ـ وانتهى أمره بأن اعتقل بعض روساء البدور (من قبيلة عنزة) ثم

قتلهم. فتألبت عشائر المنتفق على حربه، فعبر شط العرب، وأتى البصرة مستنجدا، فقبض عليه واليها، وأرسله إلى بغداد ثم إلى حلب، وحوكم، فتوفي بحلب قبل انتهاء محاكمته، توفي عن عمر ناهز ١٣٤، ينظر: محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية. الجزء العاشر، المنتفق، ط٢، ١١٠ – ١٤٥.

(١٥) حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية (١٥٤٦ - ١٩١٨)، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩، ص٢٣٢.

(١٦) مجلة لغة العرب، المجلد الأول، ص١١١-١١٢.

(١٧) محمد وليد عبد صالح، موقف الدولة العثمانية من الغزو الإيطالي(الليبيا)، بحث مقدم الى كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٢٠، ص١٢٧.

(١٨) مجلة لغة العرب، المجلد الأول، ص١٩٩.

(١٩) ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٦م، دار الأثير، العراق، ٢٠٠٥م، ص٥.

(٢٠) وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص ٤٨.

(٢١) محمد كاظم اليزدي (١٢٤٧ هـ - ١٣٣٧ هـ). هو مرجع شيعي من أصول إيرانية (يزدية) تولّى القيادة الدينية والسياسية والمرجعية عند الشيعة في النجف، واسمه الكامل هو محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي الحسني الكسنوي اليزدي النجفي وينتهي نسبه - على ما حكاه صاحب الأعيان - إلى إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وهو ذو مقام ديني عظيم عند الشيعة لكونه مؤلّفاً لموسوعة العروة الوثقى التي تُعد من أهم الكتب الفقهية الشيعية وعليها عشرات الشروح والحواشي والتعليقات. لمزيد من التفاصيل ينظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة، منشورات دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣ م، ص٣٢٣.

(٢٢) مجلة لغة العرب، المجلد الأول، ص٢٧٣.

(٢٣) المصدر نفسه، ص٢٧٧.

(٢٤) مجلة لغة العرب ، المجلد الثاني، ص٣٦٣.

(٢٥) المصدر نفسه ، ص٢٦٢.

(٢٦) المصدر نفسه، ص٢٦٢.

(٢٧) سنان معروف أوغلو، موقف الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني من حروب البلقان، ندوة المؤسس" ضمن احتفالات اليوم الوطني لدولة قطر في عام ٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ ص ٣١٠-٣١٩.

(٢٨) د. سنان معروف أوغلو، المصدر السابق، ص٣٢٠.

(٢٩) مجلة لغة العرب، المجلد الثالث، ص٣٨٩.

(٣٠) مجلة المدى، حدث في مثل هذا اليوم، صدور مجلة (لغة العرب)، العدد ٢٨٣٢، متاح على الرابط التالي: https://almadapaper.net/view.php?cat=88107 اخر زيارة ٢٠٢٢/٥/٢٢.

(٣١) مجلة لغة العرب، المجلد الثالث، ص٢٧٦.

(٣٢) صباح عبد الرحمن، الطائفة اليهودية في بغداد (١٩٢١-١٩٥٢)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، معهد التاريخ العربي ، ٢٠٠١، ص١٣.

(٣٣) مجلة لغة العرب، المجلد الأول، ص٧٧.

(٣٤) مجلة المدى، المصدر السابق

(٣٥) علي الوردي لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٧، دار الوراق، عمان، ص١٤.

(٣٦) عباس العزاوي، العراق بين الاحتلالين، ج٤، العهد العثماني الأول، طبع شركة الطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٤٩، ص١٧١.

(٣٧) مجلة لغة العرب، المجلد الأول، ص٢٤٣.

(٣٨) ابراهيم خليل العلاف، مئوية كلية الحقوق (العراقية) ١٩٠٨ ـ ٢٠٠٨، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، جريدة فتى العراق (الموصلية) العدد (١٩٧) يوم ١٢ /٧/ ٢٠٢١.

(٣٩) كمال مظهر احمد، الإطار الزمني لتاريخ العراق الحديث والمعاصر، مجلة الحكمة، العدد ٥، ١٩٨٨، ص٢٢.

(٤٠) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٣.

(٤١) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٣٢-٣٣.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٤٤) الزوراء: اسم الزوراء مأخوذ من أحد الاسماء المستعارة لبغداد، ويعني حرفياً الميل او الاعوجاج، وذلك لأن المدينة تقع على احد منعطفات نهر دجلة، ينظر الى الجريدة بأعتبارها المصدر الأهم حول تاريخ العراق خلال الخمسين سنة الاخيرة من تاريخ الامبراطورية العثمانية، ينظر: قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة تواصل الانحطاط، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص٥٠.

(٤٥) مجلة لغة العرب، الجزء الثالث، ص١٥٥.

(٤٦) نيزك سعيد عبد الكريم، البريد والبرق في العراق قبل مئتي سنة، مجلة المدى، ٢٠٢١/١١/٢٢، متاح على الرابط التالي: https://almadasupplements.com/view.php?cat=23731

(٤٧) غيرترود لوثيان بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، طبع بمساعدة وزارة التربية والتعليم، بغداد، ١٩٧١، ص٢٣١.

(٤٨) مجلة لغة العرب، المجلد الثالث، ص١٢٢.

(٤٩) مجلة لغة العرب، المجلد الاول، ص٣٢٤.

(٥٠) مجلة لغة العرب، المجلد الاول ، ص٣٥.

(٥١) المصدر نفسه، ص٤٩٥.

(٥٢) المصدر نفسه، المجلد الاول، ص٣٥.

(٥٣) مجموعة مؤلفين، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٨٣، ص٥٨٦ـ٥٨٧.

(٥٤) على كامل حمزة السرحان، الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها، مجلة القادسية للاداب والعلوم جامعة القادسية، العدد٣، مجلد ١٥، ٢٠١٥، ص٢٩٠.

(٥٥) نادية مسعود شريف الجراح، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي (١٩٢١ ١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل -كلية الآداب، ٢٠١٠، ص ٧.

(٥٦) حسين محمد حسين القهواتي، مصدر سابق، ص٣١.

(٥٧) جعفر عبد الدائم المنصور، التاريخ الصحي لمدينة البصرة أواخر العهد العثماني حتى ١٩٣٩، لبنان، ٢٠١٧، ص٢٠.

(٥٨) على كامل حمزة السرحان، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

(٥٩) جعفر عبد الدائم المنصور، المصدر السابق، ص ١٩

(٦٠) على كامل حمزة السرحان، المصدر السابق، ص٢٨٩.

(٦١) باقر امين الورد، بغداد خلفاؤها، ولاتها ، ملوكها، رؤساؤها منذ تأسيسها عام ١٤٥هـ -(٧٦٢م) الى عام ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٢١٢.

(٦٢) عبد الحكيم عجيل عبد الرزاق السعدون، البصرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، دراسة في الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، اجيزت من كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٩، ص١١٢.

(٦٣) هادي حسن عليوي، قصة وطن .... الحلقة الثالثة: (الأوضاع الصحية في العراق العثماني)، مجلة كتابي، أخر زيارة : الأحد ٢٩ مايو ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: ttps://kitabat.com.

(٦٤) مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، ص٣٧.

(٦٥) جريدة المدى ،البرد والمطر والثلوج في بغداد ايام زمان، العدد٣٢٥٦، في ٢٠١٥/١/٧، متاح على الرابط التالي: https://almadasupplements.com/view.php?cat=2830، اخر زيارة ٢٠٢٢/٥/٢٥.

(٦٦) مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، ص٧٩.

(٦٧) المصدر نفسه، المجلد الثالث، ص ٢٧٦.

(٦٨) وميض سرحان ذياب، موجات ألوبئة والقحط والكوارث الطبيعية والفيضان ٣١١١-٣٢٣١ ،رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية ،ص١١.

(٦٩) ينظر: نهر الحسينية أو النهر السليماني حتى لا تموت مدينة كربلاء من العطش، صحيفة القدس العربي، ٢٠٢٠/٠٣/٠٧، متاح على الرابط التالي:.https://iraqbuzz.news/index.php?source، اخر زيارة ٢٠٢٢/٥/٢٥.

(٧٠) مجلة لغة العرب، المجلد الأول، ص٣٢١.

(٧١) موسوعة كربلاء الحضارية مركز كربلاء للدراسات والبحوث / الوثائق العثمانية /ج ٤ ص ٤٤.

(٧٢) ثريا فاروقي وآخرون، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، المجلد الثاني ١٩١٤-١٦٠٠، ترجمة: قاسم عبده، المدار الإسالمي، بيروت، ٢٠٠٧، ص٥١٩.

(٧٣) آمـال شالش وعدنان ياسين وحسن لطيف، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في إطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والأهداف الإنمائية لألفية، ٢٠١٢، ص٤٣.
(٧٤) مجلة لغة العرب، المجلد الثالث، ص٦١٦.
(٧٥) مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، ص٤٠.
(٧٦) مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، ص٣١٩.
(٧٧) د. خالد السعدون، مشاريع التطوير في العراق (١٩٠٨-١٩١٤)، مجلة الخليج العربي، المجلد ٨٣، العدد٣-٤، لسنة ٢٠١٠، ص٤٥.
(٧٨) المن (الندوة العسلية): صمغ حلو مثل الدبس ينضحها الثمام والرمث والعرفط والعشر حُلْوٌ كالعسل بيد أنه كريه الرائحة. وتفرزه حشرة المن وبعض الحشرات الحرشفية (أو القشرية) التي تمتص نسغ النبات وتطرح الفائض منه مكونة المغثر الذي يجذب الحشرات والنمل. ويساعد المغثر نمو الفطر الأسود الذي يسبب السخام (الاسوداد) في نباتات الزينة. تقوم نحلات العسل والزنابير بامتصاص المغثار وتحويله إلى عسل أسود مركز ذي قيمة طبية. في حين تمنح حشرة المن النمل المغثار مباشرة لان وجود النمل يبعد الدعاسيق التي تلتهم حشرات المن. ويعد المغثار من منتجات الحشرات نصفية الأجنحة، لكن بعض اليساريع التي تنتمي إلى فصيلة الحشرات النحاسية بمقدورها إفراز المغاثر. لمزيد من التفاصيل ينظر: رمزي ومنير البعلبكي، المورد الحديث إنجليزي عربي، دار العلم للملايين، ص٥٥٠.
(٧٩) مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، ص١٧.
(٨٠) خالد السعدون، مشاريع التطوير في العراق ١٩٠٨-١٩١٤، مجلة الخليج العربي، المجلد ٨٣، العدد ٨، ٢٠١٠، ص٢٩.
(٨١) مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، ص١٧.
(٨٢) المحمرة (بالفارسية: خرمشهر) هي مدينة عربية تقع على الضفة الشرقية لشط العرب في محافظة خوزستان في جنوب غرب إيران. وهي تبعد حوالي ١٠ كيلومترًا شمال مدينة عبادان. يبلغ عدد سكان المحمرة نحو ٣٣٨,٩٢٢ نسمة. للمزيد من التفاصيل ينظر: د. علي حمزة سلمان وحاتم راهي ناصر، تاريخ صراع القوى الدولية على إمارة المحمرة٨٥٢١ م- ٨٢٥٢ م، مجلة جامعة كربلاء، المجلد الثالث، العدد الثالث عشر، كانون الاول، ٢٠٠٥، ص٢٣.
(٨٣) خزعل بن جابر بن مرداو بن علي بن كاسب (٢٤ يونيو ١٨٦١ - ٢٤ مايو ١٩٣٦)، أمير عربستان الخامس ويلقب بأمير المحمرة، هو الابن الخامس للشيخ جابر بن مرداو أمير عربستان الثالث وأمه نوره بنت الشيخ طلال العلوان رئيس قبيلة الباوية، ولد في قرية كوت الزين في قضاء أبو الخصيب في جنوب البصرة، إستلم الحكم بعد مقتل أخيه مزعل بن جابر الكعبي عام ١٨٩٧، يعتبر من أهم المؤثرين في منطقة الخليج العربي أثناء حكمه ولقب بشيخ مشايخ الخليج. للمزيد من التفاصيل ينظر: صحيفة التآخي - قصر الشيخ خزعل الكعبي يغفو وسط بساتين النخيل على ضفاف الجمال نسخة محفوظة ٠٧ مارس ٢٠١٦ على موقع: https://areq.net/m/.
(٨٤) مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، ص٢٦٤.
(٨٥) غسان وليد الجوادي، حركة الاسعار في الموصل خلال العهد العثماني ١٥١٦- ١٩١٨، دراسات موصلية، العدد (٤٦)، ٢٠١٧م، ص٩٥.
(٨٦) مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، ص٣٥٨.
(٨٧) المصدر نفسه، ص٣٥٨.
(٨٨) آمـال شالش وعدنان ياسين وحسن لطيف، المصدر السابق، ص٤٤.
(٨٩) ايناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث، دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤، ص٤٩٦.
(٩٠) ايناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص٥٣٥.
(٩١) مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، ص٤٧٢.
(٩٢) سارة شيلدز، الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، ترجمة باحثة الجومرد، الموصل، ٢٠٠٨، ص ٩٥.
(٩٣) مجلة لغة العرب، المجلد الثالث، ص٥٤.
(٩٤) بييردي فوصيل، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤ – ١٩١٤، ترجمة أكرم فاضل، بغداد: ١٩٦٨، ص ٨٣.
(٩٥) مجلة لغة العرب، المجلد الأول، ص ٥٤.
(٩٦) حمد محمد القحطاني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إقليم الأحساء ١٨٧١-١٩١٢، كويت، ٢٠١٠، ص٤٩.
(٩٧) يوسف حسين يوسف عمر، نوقف بريطانيا من سكة حديد بغداد ١٨٩٨-١٩١٤م، مجلة الاردنية للتاريخ والاثار،مجلد ٦،عد٤، ٢٠١٢، ص١٨١.
(٩٨) حسين محمد حسين القهواتي، المصدر السابق، ص٤٩٩.
(٩٩) حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١، بغداد،١٩٧٩ ،ص٥٠-٥١.

(١٠٠) مجلة لغة العرب، المجلد الثالث، ص٣٣٩-٣٤٠.
(١٠١) د. ايناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص٥١٢.
(١٠٢) د. ايناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص٥٨١.
(١٠٣) المصدر نفسه، ص٥٨٢.
(١٠٤) مجلة لغة العرب، المجلد الثالث، ٦١٥-٦١٦.
(١٠٥) مجلة لغة العرب، المجلد الثالث، ص١٥٥.

Bibliography:

1. abrahim jasim muhsin jirkhi, nizam daeawaa aleashayir almadaniat waljazayiyat fi aleiraq 1916-1958, risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyat aladab jamieat baghdad, 2010.
2. abrahim khalil ahmad, tarikh alwatan alearabii fi aleahd aleuthmanii 1516-1916m, dar al'athir, aleiraqi, 2005m.
3. abrahim khalil alealafi, miawiat kuliyat alhuquq (aleiraqiati) 1908 2008, markaz aldirasat alaqilimiati, jamieat almusil, jaridat fataa aleiraq (almawsilia) aleadad (197) yawm 12 /7/ 2021.
4. amal shalsh waeadnan yasin wahasan litifi, tahlil alwade alsukaanii fi aleiraq 2012, altaqrir alwataniu althaani hawl halat alsukaan fi 'iitar tawsiat almutamar alduwalii lilsukaan waltanmiat wal'ahdaf al'iinmayiyat li'alfiati, 2012.
5. anistas mari alkarmili, majalat lughat alearabi, aleatabat aleabaasiat almuqadasati, maktabat wadar makhtutatin, markaz 'iihya' altarathu, dar alkafil, karbala' almuqadasat - alearaqi, ta1, j 1 , 1911m.
6. anistas mari alkarmili, majalat lughat alearabi, aleatabat aleabaasiat almuqadasati, maktabat wadar makhtutatin, markaz 'iihya' altarathu, dar alkafil, karbala' almuqadasat - alearaqi, ta1, ja2, 1912.
7. anistas mari alkarmili, majalat lughat alearabi, aleatabat aleabaasiat almuqadasati, maktabat wadar makhtutatin, markaz 'iihya' altarathu, dar alkafil, karbala' almuqadasat - alearaqi, ta1,ja3, 1913.
8. anistas mari alkarmili, majalat lughat alearabi, aleatabat aleabaasiat almuqadasati, maktabat wadar makhtutatin, markaz 'iihya' altarathu, dar alkafil, karbala' almuqadasat - alearaqi, ta1, ja4, 1914.
9. aneam mahdi eali alsalman, athar hinri diris fi alsiyasat aleiraqiat 1923-1929, atruhat dukturah ghayr manshurtin, kuliyat aladab, jamieat baghdad, 1997.
10. aynas saedi eabd allah, tarikh aleiraq alhadithi, dar wamaktabat eadnan lilnashr waltawziei, ta1, 2014.
11. baqir amin alwardi, baghdad khulafawuha, walatuha , mulukuha, ruasawuha mundh tasisiha eam 145hi -(762m) alaa eam 1404h-1984m.
12. byirdi fawasili, alhayat fi aleiraq mundh qarn 1814 - 1914, tarjamat 'akram fadil, baghdad: 1968.

13. tharya faruqi wakhrun, altaarikh aliaqtisadiu waliajtimaeiu lildawlat aleuthmaniati, almujalad althaani 1914-1600, tarjamatu: qasim eabduh, almadar al'iisalmi, bayrut, 2007.
14. jaefar eabd aldaayim almansur, altaarikh alsihiyu limadinat albasrat 'awakhir aleahd aleuthmanii hataa 1939, lubnan, 2017.
15. hamad mahmud alqahtani, al'awdae alaiqtisadiat walaijtimaeiat fi 'iiqlim al'ahsa' 1871-1912, risalat dukturah muqadimatan alaa jamieat alkuayt, kuayt, 2010.
16. hamid aihmad hamdan altamimi, albasrat fi eahd aliaihtilal albiritanii 1914 1921, baghdad,1979 .
17. hamid hamd alsaedun, 'iimarat almuntafiq wathiruha fi tarikh aleiraq walmintaqat alaqalimia (1546 - 1918), dar wayil liltibaeat walnashr waltawziei, eaman, 1999.
18. khalid alsaedun, masharie altatwir fi aleiraq 1908-1914, majalat alkhalij alearabii, almujalad 83, aleadad 8, 2010.
19. du. khalid alsaedun, masharie altatwir fi aleiraq (1908-1914), majalat alkhalij alearabii, almujalad 83, aleadadi3-4, lisanat 2010.
20. d. eali hamzat salman wahatim rahi nasir, tarikh sirae alquaa alduwliat ealaa 'iimarat almuhamarati8521 mi- 8252 ma, majalat jamieat karbala', almujalad althaalithu, aleadad althaalith eashr, kanun alawli, 5002.
21. ramzi wamunir albaelabaki, almawrid alhadith 'iinjiliziun earabia, dar aleilm lilmalayini.
22. sarat shildz, almawsil qabl alhukm alwatanii fi alearaqi, tarjamat bahithat aljumarda, almusil, 2008.
23. snan maeruf 'uwghlu, mawqif alshaykh jasim bin muhamad bin thani min hurub albalqan, nadwat almuasisi" dimn aihtifalat alyawm alwatanii lidawlat qatar fi eam 2008 , 2009 .
24. sabah eabd alrahman, altaayifat alyahudiat fi baghdad (1921-1952), 'utruhat dukturah ghayr manshuratin, baghdad, maehad altaarikh alearabii lildirasat aleulya, 2001.
25. eabaas aleazaawi, aleiraq bayn alaihtilalini, ja4, aleahd aleuthmanii al'awala, tabe sharikat altibaeat almahdudati, baghdad, 1949.
26. eabd alhakim eajil eabd alrazaaq alsaedun, albasrat fi alnisf althaani min alqarn althaamin eashra, dirasatan fi alawdae alsiyasiat walaiqtisadiat walaijtimaeiati, risalat majistir ghayr manshuratin, ajizt min kuliyat aladabi, jamieat albasrat, 1989.
27. ealaa alwardi, dirasat fi tabieat almujtamae aleiraqii, dar alwaraq lilnashri, eaman, 1965, sa13-14.

28. ealaa kamil hamzat alsarhan, al'awbiat wal'amrad alati aijtahat aleiraq fi aleahd aleuthmanii waturuq alwiqayat minha, majalat alqadisiat liladab waleulum jamieat alqadisiat, aleadadu3, mujalad 15, 2015.
29. eali alkurani aleamili waeabd alhadi alrabiey, silsilat alqabayil alearabiat fi aleiraq eashayir almuntafiq , ta1, bayrut, 2011.
30. eali alwardi lamahat aijtimaeiat min tarikh aleiraq alhadithi, ja7, dar alwaraq, eaman.
31. eimad aihmad aljawahiri, tarikh mushkilat al'aradi fi aleiraq 1914-1936, dar alhuriyat liltibaeati, baghdad 1978.
32. ghasaan walid aljawadi, harakat aliasiear fi almawsil khilal aleahd aleuthmanii 1516- 1918, dirasat mawsiliat, aleadad (46), kanun alawl2017m.
33. ghirtrud luthyan bil, fusul min tarikh aleiraq alqaribi, tarjamat jaefar khayaati, tabe bimusaeadat wizarat altarbiat waltaelimi, baghdad, 1971.
34. qis jawad aleazaawi, aldawlat aleuthmaniat qira'at jadidat tuasil aliainhitati, ta1, bayrut, 2006.
35. kamal mazhar ahmad, al'iitar alzamania litarikh aleiraq alhadith walmueasiri, majalat alhikmati, aleadad 5, 1988.
36. majmueat mualifina, aleiraq fi altaarikhi, dar alhuriyat liltibaeat , baghdad ,1983.
37. muhsin al'amini, 'aeyan alshiyeati, manshurat dar altaearufi, bayrut, 1983 mi.
38. muhamad bin khalifat bin hamd bin musaa alnabhani altaayy, altuhfat alnabhaniat fi tarikh aljazirat alearabiati. aljuz' aleashir, almuntafiqi, ta2.
39. muhamad walid eabd salih, mawqif aldawlat aleuthmaniat min alghazw al'iitali(lilibya), bahath muqadam alaa kuliyat aladab jamieat almusl, 2020.
40. musueat karbala' alhadariat markaz karbala' lildirasat walbuhuth / alwathayiq aleuthmaniat /j 4.
41. mwayid 'ahmad khalaf alfahad: alsiyasat aleuthmaniat tujah aleashayir tujah aleashayir aleiraqiati, risalat majistir fi altaarikh alhadithi, ghayr manshurtin, kuliyat aladab, jamieat albasrat, 1445m.
42. nadiat maseud sharif aljarahi, alkhadamat alsihiyat fi almawsil fi aleahd almalakii (1921 1958), risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat almawsil - kuliat aladab, 2010.
43. wmid jamal eumar nazami, aljudhur alsiyasiat walfikriat walaijtimaeiat lilharakat alqawmiat alearabia (alaistiqlaliati) fi aleiraqi, markaz dirasat alwahdat alearabiat, bayrut, 1984.
44. wmid sarhan dhiabi, mawjat aalubiat walqaht walkawarith altabieiat walfayadan 3111-3231 ,risalat majistir, jamieat almustansiriati, kuliyat altarbiati, 9131.

45. yusif husayn yusif eumra, nuqif biritanian min sikat hadid baghdad 1898-1914m, majalat alardniat liltaarikh walathari, almujalad 6, aleadad 4, 2012.

almawaqie al'iilikturuniatu:

1. jaridat almadaa ,albard walmatar walthuluj fi baghdad ayam zaman, aleudadi3256, fi 7/1/2015, mutah ealaa alraabit altaali: https://almadasupplements.com/view.php?cat=2830, akhir ziarat 25/5/2022.
2. riad alsandi, bidayat almuamarat ealaa alearaqi, alhiwar almutamadini, aleadad 6441 , 18/12/2019, mutah ealaa alraabit altaali, https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=659293.
3. saed susihi, al'awdae alsiyasiat walaiqtisadiat walaijtimaeiat fi aleiraq khilal aleahd aleuthmanii al'akhir (1831- 1914), alhiwar almutamadini, aleadad 6019 ,10/10/2018, mutah ealaa alraabit altaali, https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=614339.
4. sahifat altaakhi - qasr alshaykh khazeal alkaebi yaghfu wast basatin alnakhil ealaa difaf aljamal nuskhatan mahfuzatan 07 maris 2016 ealaa mawqie: https://areq.net/m/.
5. majalat almadaa, hadath fi mithl hadha alyawma, sudur mujli (light aleirbi), aleadad 2832, mutah ealaa alraabit altaali: https://almadapaper.net/view.php?cat=88107 akhir ziarat 22/5/2022.
6. nahar alhusayniat 'aw alnahr alsulaymaniu hataa la tamut madinat karbala' min aleatashi, sahifat alquds alearbii, 07/03/2020, mutah ealaa alraabit altaali:https://iraqbuzz.news/index.php?source., akhir ziarat 25/5/2022.
7. nizak saeid eabd alkarim, albarid walbarq fi aleiraq qabl miatay sanatin, majalat almadaa, 22/11/2021, mutah ealaa alraabit altaali: https://almadasupplements.com/view.php?cat=23731
8. hadi hasan ealaywi, qisat watan .... alhalqat althaalithati: (al'awdae alsihiyat fi aleiraq aleuthmaniu), majalat kitabi, 'akhar ziarat : al'ahad 29 mayu 2022, mutah ealaa alraabit altaali: ttps://kitabat.com.